رياحين الزهراء ١٢٤

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/شعبة المكتبة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة

العدد ١٢٤/ محرم ١٤٣٨هـ/ تشرين الأول ٢٠١٧م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

النصرة بالموقف..
لا تحدها المسافات

العتبة العباسية المقدسة
مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
شهر محرم ١٤٣٩هـ
تشرين الأول ٢٠١٧م
العدد ١٢٤
رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق
العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسري
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
مدير التحرير
آمال كاظم الفتلاوي
هيأة التحرير
نادية حمادة الشمري
دعاء جمال الحسيني
وفاء عمر المسعودي
التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني
التنضيد الإلكتروني
سارة جعفر الكلابي
التصميم والإخراج الفني
نور محمد العلي

www.alkafeel.ne/reyadalzara
reyadalzara@alkafeel.ne
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع الكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

في هذا العدد

٥ أبو الفضل العباس فيض العطاء ومنهل التضحية
٥
٨ هل العصمة موهبة إلهية أو أمر كسبي؟
٨
١٠ في ليلة العهد والوفاء لشهيد كربلاء
١٠
١١ الاختبار الإلهي
١١
١٣ التلفاز والإعلام الراهن
١٣
٢٠ المنبر الحسيني بين التأثر والتأثير
٢٠
٢٧ المسؤولية.. مدرسة أم البنين عطاء مستمر وجهود حثيثة
٢٧

قُربَانُ الحُرِيَّةِ وَالفِدَاء

النهضة الحسينية لها أهمية ودور فاعل في تطوير الوعي الإنسانيّ للاستقامة في الدنيا والآخرة، وبناء نماذج مميّزة من المؤمنين الأتقياء أتباع أهل البيت عليهم السلام، فيقدّمون تضحيات هائلة تتجاوز بذل الأموال والأعمال، بل تصل إلى حدّ الجود بالنفس وذلك أقصى غاية الجود.

إحياء الشعائر وحضور المجالس ونصرة فكر الإمام عليه السلام ومبادئه هي الطريق الناجع لبناء الاستقرار الأخلاقيّ والنفسيّ للشخصية الإنسانية، وحصن منيع للحفاظ على الهوية الإسلامية أمام عواصف الفتن وأهوالها ورياحها العاتية.

قدّم الإمام الحسين عليه السلام روحه وأرواح ذويه وصحبه قرباناً للحرية، إذ وقف ضدّ الظلم على مذبح الحق في سبيل الله تعالى.

اليأس والتردّد والقنوط لم تكن في قاموس الإمام الحسين عليه السلام ومن معه، بل نجد الشحنات الإيمانية والطاقة اللامحدودة للإنسان عندما يتخذ قراراً باتجاه تفعيل مكامن القوة لديه، ذلك يتجسد في شخوص القضية الحسينية ومَن يدرس مواقف الإمام وأهل بيته عليهم السلام وأفكارهم وحياتهم المليئة بالصراع ضدّ الظلم والطاغوت يجد دروساً كبيرة وكثيرة في حب الله عزّ وجلّ والخوف منه والسير على نهجه فكان لزاماً نشرها وتثقيف المجتمع عليها.

إنّ الملحمة العاشورائية تخلق روح التضحية والفداء والإيمان الكامل في نفوس المؤمنين، وما حفظ العراق وحقّق الانتصارات تلو الانتصارات على الإرهاب ما هي إلّا روح سيّد الشهداء عليه السلام التي تبني شخصية الإنسان المتكاملة، وهي المصباح الذي يهدي إلى الهدى ويجعل الرؤية واضحة، وهي سفينة النجاة المنقذة من أمواج الفتن المتلاطمة.

ينبغي أن نستلهم من محرّم الإيمان، ونقوّي إرادتنا، ونبحث عن الهفوات، ونقوّم الانعطافات، ونتجاوز عن صغائر الأمور، ونحلّ العقد، ونصل إلى مرحلة الكمال العملي، ونستلهم الإرادة القوية من الإمام عليه السلام وأصحابه الذين بذلوا جميع ما يملكون من أجل الدين، إذ استهانوا بالموت، وعرجوا بأرواحهم إلى مدارج الكمال.

مَن عاش في ظلّ تربية حسينية، وكان على تماس مع قضيته عليه السلام وشخوصها يصل إلى مستوى التضحيات الكبرى إذا ما تطلّب الظرف ذلك، ويتحوّل إلى مشروع تضحية وفداء بالغالي والنفيس من أجل الدين، ولا يفكر كثيراً باتخاذ قرار بالاختيار بين الجنة والنار، فلا أثقال دنيوية ولا هموم مادية، وربّما يكون مثل زهير بن القين والحرّ بن يزيد ووهب، بأن شملهم المعصوم بقوله: «أمّا بعد فإني لا أعلم أصحاباً أوفى، ولا خيراً من أصحابي..»[1]، وهو ما يجب أن نستلهمه من عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام ومَن معه، وهي القدرة الهائلة على إحداث التحوّل في النفوس، وإنقاذ العباد من الجهل والظلال، وضخّ الطاقة الإيجابية في المجتمع من تحدٍّ وصمود في نفوس المؤمنين.

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٦، ص١٨٢.

رئيس التحرير

ها هي مجلة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله:

قسم الشؤون الدينيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة

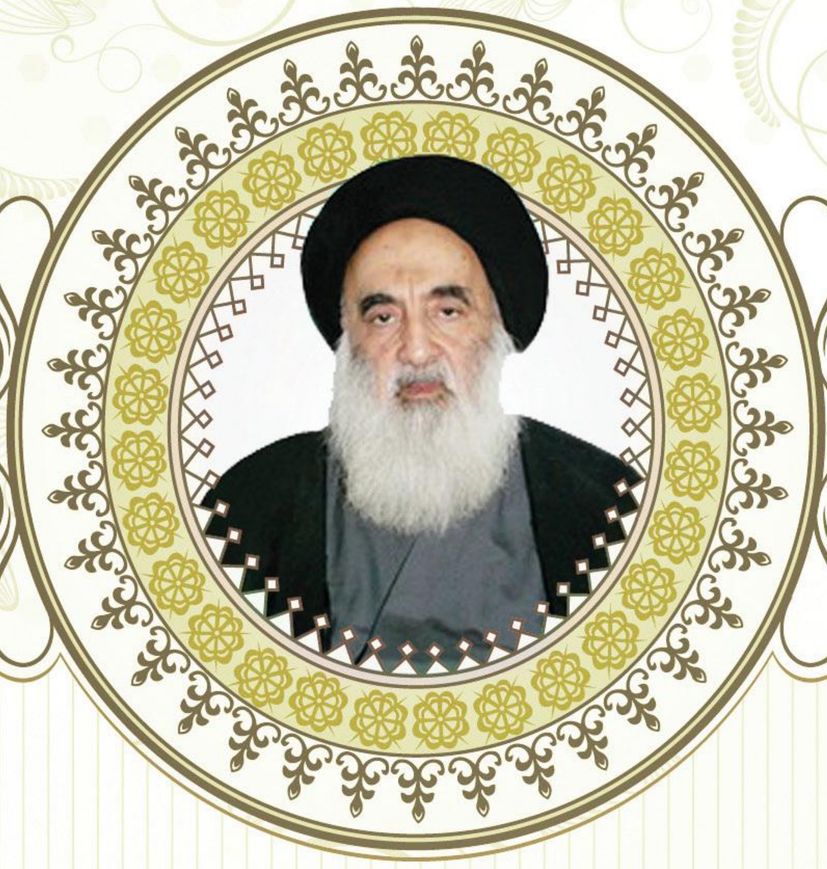

أَلَقُ الشَّعَائِرِ الحُسَيْنِيّة

الشيخ صلاح حسن الكربلائي
رئيس قسم الشؤون الدينية_شعبة التبليغ الديني

البحث في العلاقة مع سيّد الشهداء عليه السلام عميق ومطلق، وليس له حدّ، ولكن المرتكز الذي يدور عليه قطب الانتماء هو المعرفة ودرجاتها، وعليها يتم تقييم الفرد المؤمن الحسينيّ، فعلى قدر معرفته يُعرف ويُؤجر، وآثار أهل البيت عليهم السلام مشحونة بهذا المطلب (عارفاً بحقّكم).

ومعنى المعرفة بأنهم أئمة واجبو الطاعة في كلّ زمان، وقد اغتصبت حقوقهم التي أوجبها الله تعالى لهم في قيادة الأمة والحفاظ على الدين.

ويبدو أنّ لإظهار الحزن والمواساة وسكب العبرات دوراً كبيراً في تعميق المعرفة، إذ لا يخفى على كلّ لبيب أنّ الاعتقادات مهما بلغ شأنها وعمقها تتحول إلى شجرة يابسة وأعواد ذاوية إذا لم تُسقَ بماء العاطفة وعبق الأجواء العاشورائية وألق الشعائر الحسينية، ولكن شريطة أن لا تخرج عن طور آداب المعصومين وتوصياتهم، وما يرتضون لشيعتهم ويليق بصفة الانتماء إلى ريحانة سيّد الشهداء عليه السلام.

أَحكَامُ شَهْرِ مُحَرَّم

السؤال: ما حكم الصيام في يوم عاشوراء؟

الجواب: لا يحرم صومه، ولكن الأفضل الإمساك فيه حزناً إلى ما بعد صلاة العصر، والإفطار آنذاك بشربة من الماء.

السؤال: هل يفضل الخروج بموكب العزاء مبكراً بثلة قليلة من المعزّين والانتهاء قبل وقت صلاة الفريضة أو الانتظار ليتجمع المعزّون متأخرين، عندها يصادف وقت الفريضة قبل إتمام مراسم العزاء؟

الجواب: يمكن الانتظار إلى حين تجمّع عدد أكبر من المعزين، ولكن ينبغي قطع مراسم العزاء حين دخول وقت الصلاة لأدائها، ثم الاستمرار فيها بعد ذلك.

السؤال: ما تقولون في بكاء النساء بصوت عالٍ في مجالس العزاء في حين يكون المجلس مشتركاً من الرجال والنساء، وطبعاً تُسمع أصوات النساء ممّا يسترعي انتباه الرجال، وقد يميّز بعض الرجال صوت مَن تبكي، بحيث يعرف به مَن هي الباكية؟

الجواب: إسماع المرأة صوت بكائها للرجل الأجنبي ليس محرّماً في حدّ ذاته، بحيث لا يوجب الريبة، كما يجوز إسماع صوتها للأجانب إلّا مع خوف الوقوع في الحرام، ولا يجوز لها ترقيق صوتها وتحسينه على نحو يكون عادة مهيجاً للسمع.

السؤال: في يوم العاشر من محرم الحرام بعض النسوة يقمنَ بجرّ شعورهنّ، فهل يجوز ذلك؟ وهل تجب عليهن الكفارة؟

الجواب: يجوز إذا لم يتسبب بذلك ضرراً بليغاً ولا كفارة عليهنّ.

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تلطم وجهها وتنثر شعرها في العزاء الحسينيّ؟

الجواب: يجوز مع عدم وجود أجنبي.

المصدر: Sistani.org

هَلْ العِصْمَةُ مَوهِبَةٌ إلهِيَّةٌ أَوْ أَمْرٌ كَسْبِيّ؟

ولاء العباري/ النجف الأشرف

من المعلوم أنّ العصمة هي القوة المانعة عن ارتكاب المعاصي، وما هذه القوة إلّا أحد عوامل ثلاثة على وجه عدم المنع من الجمع، وهي: التقوى الكاملة، والعلم القطعي بعواقب المعاصي، والاستشعار التام بجمال الله (تعالى) وكماله وجلاله؛ ولذا لا يمكن تصوّر العصمة بأنها سلب اختيار ارتكاب المعاصي أو انعدام القدرة على اقتراف الذنوب؛ لأنّ المعصوم يبقى متمتعاً بإمكانية اختيار المعاصي والقدرة على إتيانها؛ ولهذا كان صدور المعاصي عنه مستحيلاً بالاستحالة الوقوعية لا بالاستحالة الإمكانية، أي من الممكن جداً صدور الذنب عنه إلّا أنّ ذلك لن يقع.

والعصمة منصبٌ إلهيّ لا يمكن أن يُرشح الله سبحانه إليه إلّا مَن نجح في كلّ الامتحانات، واجتاز جميع الاختبارات في العوالم التي سبقت عالمنا هذا، كما ورد في زيارة الصديقة عليها السلام: «اَلسَّلامُ عَلَيْك يا مُمْتَحَنَةُ امْتَحَنَك الَّذى خَلَقَك قَبْلَ اَنْ يَخْلُقَك وَكُنْت لما امْتَحَنَكَ به صابِرَةً»، وعليه فالعصمة موهبةٌ إلهيةٌ أفاضها الله تعالى على مَن سبق علمه بأنه لو أُفيضت عليه لاختار الامتناع من القبائح، قال الشيخ المفيد رحمه الله: (والعصمة تفضّل من الله تعالى على من علم أنه يتمسك بعصمته)[1]. وهذه هي العصمة الذاتية للأنبياء والأوصياء والسيّدتين العذراء والزهراء عليهم السلام.

إلّا إنّ هناك عصمةً أخرى وهي العصمة الكسبية (الأفعالية)، والفرق بينهما كالفرق بين شخصين لم يمرضا بمرضٍ معيّنٍ قطّ، أحدهما لُقّح ضدّ هذا المرض منذ الصِغر، بينما الآخر تجنّب التعرّض للفيروس المُسبب له ـمع الأخذ بنظر الاعتبار أن المثال يقرب من جانب ويبعد من آخرـ فالأول قد عُصِمَ من التلوث وإن وُضِعَ في البيئة الملوثة مثلما حدث مع النبيّ يوسف عليه السلام، بينما الآخر بأفعاله ووقايته يبتعد عن البيئة الملوّثة فينجو بنفسه.

وعليه فتكون العصمة الكسبية (الأفعالية) أمراً كسبياً يتوقف على مثابرة المؤمن في جهاد نفسه وطي درجات التكامل، وقد ثبت بالدليل أن هناك الكثير ممّن عُصموا بهذه العصمة، ولعلّ الحوراء زينب عليها السلام أَجلى مصاديقهم، والدليل على عصمتها عليها السلام:

أولاً: سيرتها الذاتية تكشف عن تربية نبويّة علويّة لا تنتج إلّا عصمة أفعالية في أعلى مراتبها، ويكفي اختزالها بذكر صلاتها صلاة الليل في ليلة الحادي عشر من المحرّم التي تهدّ الجبال بعظم مصيبتها.

ثانياً: شهادة الإمام السجّاد عليه السلام لها بالعصمة في قوله: «أنت بحمد الله عالمة غير معلّمة وفهمة غير مفهّمة»[2]، وبما أن العلم المحتاج إلى التعليم هو العلم الذي من شأن المعصوم، إذن فشهادته لها بذلك العلم كاشفة عن عصمتها عليها السلام.

ثالثاً: وصيّة الإمام الحسين عليه السلام لها بتحمّل المسؤولية في مدة مرض الإمام السجاد عليه السلام، وقد نجحت في ذلك بامتياز، بل حفظت الشريعة وحافظت على إمام زمانها بمواقفها وكلماتها عليها السلام.

رابعاً: إنابة الإمام السجّاد عليه السلام إياها نيابة خاصة، فقد رُوي: «أنّ الحسين بن علي أوصى أخته زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليهما السلام في الظاهر وكان ما يخرج من عليّ بن الحسين ينسب إلى زينب بنت عليّ تستراً على عليّ بن الحسين عليهما السلام»[3]، فيدلّ ذلك على عصمتها بالعصمة المكتسبة.

.....

(١) بحار الأنوار: ج١٧، ص٩٦.

(٢) مستدرك سفينة البحار: ج٤، ص٣١٥.

(٣) إكمال الدين: ج٢٧، ص٤٥.

شَذَراتُ الآيَات ١٨

أزهار عبد الجبار الخفاجي/كربلاء المقدسة

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ..﴾ / (النساء: ٢٣).

يشير الله ﷻ إلى المحارم الرضاعية في القرآن الكريم، فأشار إلى طائفتين، هي (الأم والأخت) الرضاعيتان وهذا ما ذكر في هذه الآية. وفي روايات عديدة ذُكر أن مَن تحرم بالرضاعة كلّ مَن يحرمنَ من النساء بسبب النسب، ويصرح بذلك الحديث المشهور المرويّ عن الرسول ﷺ: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب».[١]

على أنّ بيان مقدار الرضاع الموجب للحرمة، والشروط الكيفية المعتبرة، وغير ذلك من التفاصيل والخصوصيات متروك للكتب الفقهية.

وفلسفة حرمة الزواج بالمحارم الرضاعية هي: أن نشوء ونبات لحم المرتضع وعظمه من لبن امرأة معينة تجعله بمثابة أبنائها الحقيقيين؛ وذلك بصيرورته جزءاً من بدنها، مثلما هم جزء من بدنها، فالإخوة الرضاعيون والنسبيون جميعهم كأنهم أخوة بالنسب.[٢]

لقد ذكر القرآن الكريم المحارم الرضاعية في هذه الآية، ولم يذكر الأصناف الأخرى من المحرمات بالرضاع (العمة والخالة)، إمّا لفهم ذلك من السياق أو لدخولها في كلمة (أخواتكم)، فإنّ العمة أخت الأب والخالة أخت الأم، وإذا تحقّقت حرمة الأخت تحققت حرمة بنت الأخ وبنت الأخت.

ثم يشير ﷻ إلى الطائفة الثالثة من النسوة اللاتي يحرم الزواج بهنّ فيقول:

١- ﴿..وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ..﴾ ويعني: أمّ الزوجة مباشرة كانت أم لا، كأم أب الزوجة، وأم أم الزوجة، فبيّن أنه بمجرد العقد على المرأة تحرم أمها سواء دخل على الزوجة أم لا.[٣]

٢- ﴿..وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ..﴾ الربائب جمع ربيبة وهي: بنت زوجة الرجل من غيره؛ لأن تدبير أمر مَن مع المرأة من الولد إلى زوجها، فالربيبة محرمة سواء كانت في حجر زوج أمها أو لم تكن.[٤]

فالآية تقول إن بنات نسائكم من غيركم كبناتكم أنفسكم، فهل يتزوج أحد بابنة نفسه، واختيار وصف الربائب التي هي جمع ربيبة (لتربية الزوج الثاني وهي مربوبته). ثم يضيف تعالى لتأكيد هذا المطلب قائلاً: ﴿..فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ..﴾ أَي: إن لم تدخلوا بأمّ الربيبة فجاز لكم نكاح بناتهنّ.

٣- ﴿..وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ..﴾ والمراد من حلائل الأولاد زوجاتهم، وأمّا التعبير (من أصلابكم) فإشارة إلى تبطل عادة من العادات التي كانت سائدة في الجاهلية، إذ كان المتعارف في ذلك العهد أن يتبنّى الرجل شخصاً ثم يعطيه كلّ أحكام الولد الحقيقي؛ ولذا كانوا لا يتزوجون بزوجات هذا النوع من الأبناء، ومثلما لا يتزوجون بزوجة الولد الحقيقي تماماً.

٤- ﴿..وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ..﴾ يعني تحريم الجمع بين الأختين، وعلى هذا يجوز الزواج بالأختين في وقتين مختلفين وبعد الانفصال عن الأخت السابقة.[٥]

والمسألة على هذا الوضع هي مسألة الإلوهية وخصائصها، ومسألة الدين ومفهومه، ومسألة الإيمان وحدوده، فلينظر المسلمون في أنحاء الأرض أين هم من هذا الأمر؟ وأين هم من هذا الدين؟ وأين هم من الإسلام؟ فالذي يحلّل ويحرم هو الخالق للبشر لا أفراد البشر الذين لا يدركون الخير من الشر.[٦]

(١) من لا يحضره الفقيه: مج٢، ص١٥٥. (٢) الأَمْثَل في تفسير كتاب الله المُنزَل: ج٣، ص١٠٤.
(٣) تقريب القرآن للأذهان: ج١، ص٤٥٨. (٤) الميزان في تفسير القرآن: ج٤، ص٢٨٤.
(٥) الأَمْثَل في تفسير كتاب الله المُنزَل: ج٣، ص١٠٥-١٠٦. (٦) تفسير البيان الصافي: ج٢، ص٢١٢.

هَدَفِيَّةُ النَّهْضَات

آخر الكفاح يا صاحب الزمان

منتهى محسن/ بغداد

يتقدّم معيار النضال والكفاح أي معيار آخر ينطوي وراءه؛ وذلك لِمَا يتضمّنه من صعوبة ومجاهدة وصبر، وعلى الرغم من اختلاف السبل والأزمنة إلّا أنّ الشعار والهدف واحد لا يتغير في نفوس القادة والمصلحين: (أن لا للفساد، أن لا للانحراف والظلم).

وقد دأب أهل بيت العصمة عليهم السلام في مسيرة حياتهم المعطاء على المضي في ذلك الطريق على الرغم من فداحة ما لاقوه من أمراء عصرهم وسلاطينه من تضييق وقتل وإقصاء، إذ تبنّى فكر أهل البيت عليهم السلام أطروحات فذة من أجل الوقوف ضدّ تيارات الانحراف والكفر، وكانت أطروحة الإمام الحسين عليه السلام على أوجها في محاربة بؤرة الفساد المتمثلة بإمارة يزيد اللعين ورفضها، الأمر الذي أوجب نهوضاً ثورياً وحركة فكرية خلّاقة قلبت موازين الحساب الأمويّ، وكشفت شعاراتهم الزائفة.

هكذا استخدم أهل البيت عليهم السلام كلّ طاقاتهم البنّاءة لنصرة خطّ الإسلام الأصيل، وما جولة الإمام الحسين عليه السلام العالمية التاريخية إلّا دليلٌ حيويٌّ على نضاله المبارك.

وستكون لتلك الجولة الدامغة بين قوى الحقّ والباطل التي تصدّرها الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء جولة أخرى مماثلة يرفعها محرّر ومخلّص الإنسان من عهود الظلم والجور، فتلك الراية الخفّاقة التي رفرفت في سماء يوم العاشر من شهر محرم الحرام سيرفعها مجدّد العهد والدين إمامنا المنتظر الحجة بن الحسن عجل الله فرجه بإذن الله تعالى؛ لتزدان محطات الالتقاء في أكثر من تشابه، فكلا الإمامين المعصومين عليهما السلام ثائران ضدّ قوى الظلم، فالإمام الحسين عليه السلام ثار ضدّ الظلم الأمويّ والوضع الاجتماعي الفاسد آنذاك، أمّا الإمام المهدي عجل الله فرجه فسيثور ضدّ الظلم والجور الذي سيملأ الأرض، ويهب ناشراً السلام والأمان بعد أن عاث الظالمون في الأرض فساداً.

وقد جاءت نهضة الإمام الحسين عليه السلام لتكون المقدّمة للنهضة المهدوية، إذ ستأتي النهضة المهدوية بهتاف مدوّي استلّ من وميض نهضة عاشوراء، إذ ستخفق الرايات صدّاحة بـ (يا لثارات الحسين).

وأنّ دعوة الإمام الحسين عليه السلام جاءت للعالم الإسلاميّ خاصة؛ لأنه سلام الله عليه خرج لأجل الإصلاح في أمّة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، أمّا دعوة الإمام المهدي عجل الله فرجه فستكون للكون كلّه، فهي دعوة عالمية، ليتحدا في الأول والأخير بالتصدي والرفض للظلم أينما كانت دولته، وعلى الرغم من وحدة الأهداف بين النهضتين العظيمتين إلّا أنّ الإمام الحسين عليه السلام قد حارب وجاهد مع علمه بحتمية قتله، بينما الإمام المهدي عجل الله فرجه فسيحارب ويجاهد ويقوم بنهضته مع علمه بانتصاره وإرساء دولته الموعودة.

هكذا ازدانت النهضتان بوجوه التشابه والاختلاف، وأشرقت في سماء الحياة بآيات البذل والجود والجمال، وبهذا رفع أهل البيت الأطهار عليهم السلام هتافاتهم الرافضة: أن لا للذلة، أن لا للفساد، وقد أدلى كلٌّ منهم دلوه، إذ أدّى الإمام الحسين عليه السلام دوره المرسوم، ووقف بوجه الانحراف الأمويّ بكلّ وضوح، عبر نهضته التي كانت بمثابة هزّة عنيفة أيقظت المسلمين من غفوتهم، وأوضحت لهم انحراف الدرب الذي يسلكونه مع حكّامهم، وكانت لهذه النهضة الجبارة آثار ونتائج صبّت في صالح نهضة الإمام المهدي عجل الله فرجه، لتكون من مقدّمات قيامها، ومن دواعي نجاحها.

وهاهي النفوس تنتظر على أحرّ من الجمر ظهور المخلّص الموعود، داعية ومبتهلة ومتوسلة ببارئها أن يعجّل من ظهوره الميمون بعدما تغيّرت أحوال العباد، وساد الظلم والفساد من جديد، وضاقت الأرض بما رحبت، ليملأ الأرض عدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً.

فَلسَفَةُ السُّجُودِ فِي زِيَارَةِ عَاشُورَاء

مروة قاسم/ النجف الأشرف

لا يمكن عدّ السجود الوارد في زيارة عاشوراء إلّا سجود شكر، لاسيّما أنه يتضمّن عبارات الحمد والدعاء، وهما من أذكار الشكر، ولعلّ سائل يسأل: كيف يمكن لسجود الشكر أن ينسجم مع زيارة عاشوراء، وما ورد فيها من عبارات كـ (لَقَدْ عَظُمَت الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَت المُصيبَةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلى جَميعِ اَهْلِ الاْسْلام وَجَلَّتْ وَعَظُمَتْ مُصيبَتُكَ في السَّماواتِ عَلى جَميعِ اَهْلِ السَّماوات)؟ ألا يشكّل سجود الشكر تناقضاً مع قتل الأبرار، والتمثيل بأجساد الأخيار، وترويع النساء والأطفال؟

نعم، قد يبدو هناك تناقض لأول وهلة، ولكن بالرجوع إلى النصوص الدينية يزول كلّ تناقض، فقد رُوي عن الإمام الكاظم عليه السلام: «لن تكونوا مؤمنين حتى تعدّوا البلاء نعمة والرخاء مصيبة، وذلك أنّ الصبر عند البلاء أعظم من الغفلة عند الرخاء»[1]، بل البلاء وإن كان أليماً إلّا أنّ مآله إلى الكرامات، كما رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام: «ما أثنى الله تعالى على عبد من عباده من لدن آدم إلى محمد صلى الله عليه وآله إلّا بعد ابتلائه ووفاء حقّ العبودية فيه، فكرامات الله في الحقيقة نهايات، بداياتها البلاء».[2]

وقد ترجمت مواقفهم وكلماتهم عليهم السلام في تلك الواقعة الأليمة هذه العقيدة، لاسيّما سيّدة الطف زينب عليها السلام فقد ترجمتها بسلوكها المفعم بالرضا تارةً، إذ صمدت كالجبل الأشم الذي شقّ سحب المصائب وظلّ شامخاً، وبمنطقها أخرى إذ قالت مقولتها الخالدة: «ما رأيت إلّا جميلاً».[3]

.....

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٠٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٠٥.

(٣) حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج٢، ص٣٠٢.

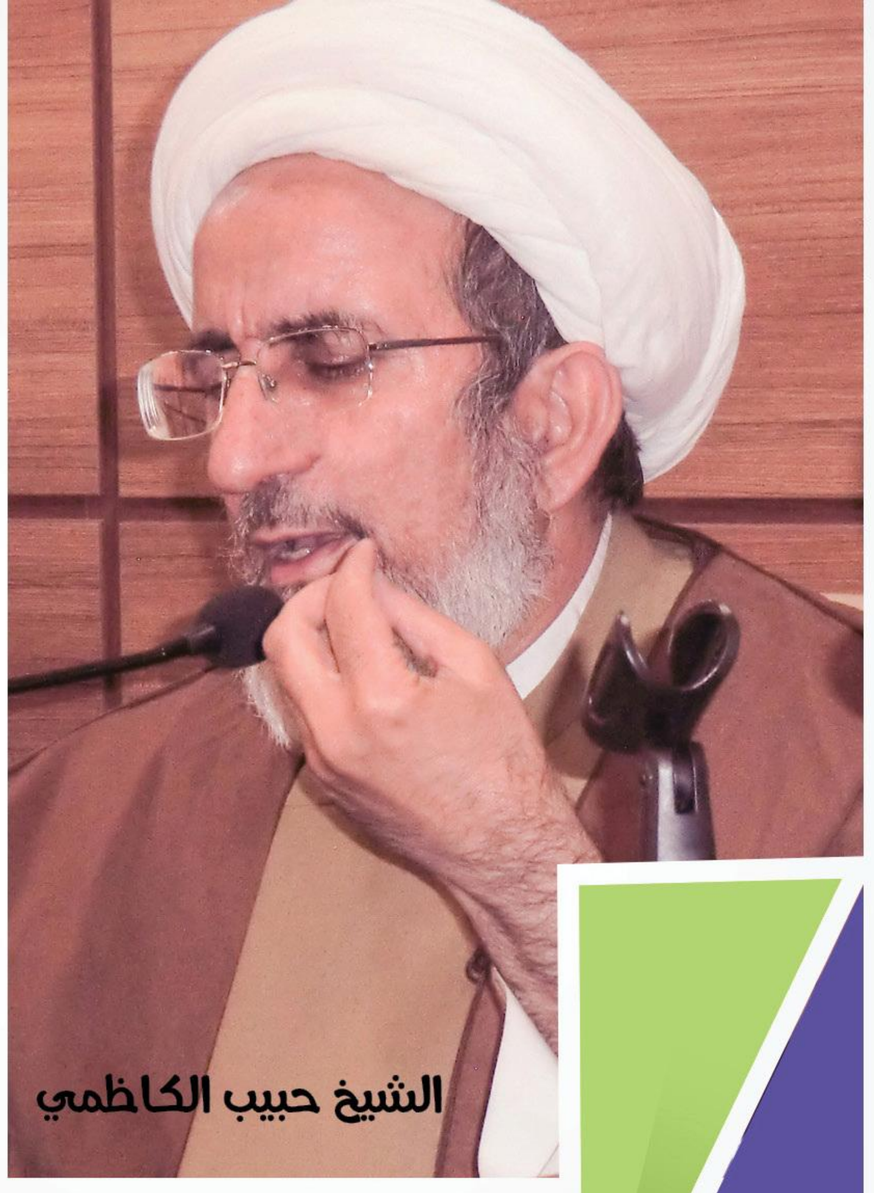

الشيخ حبيب الكاظمي

كَيفَ أَنقُذُ هَذِهِ المِسْكِينَة؟

أريد معرفة الحكم في هذه المسألة المؤلمة: أعرف بنتاً كانت -وهي في مرحلة الطفولة- متدينة بريئة، حتى وصلت إلى سن الشباب، لعب شيطان في عقلها، فظهرت مع شاب أجنبي، وصار بينهم تبادل عاطفي من مسك اليدين و.. فما حكم أعمالها الصالحة السابقة؟ وماذا عليها الآن؟

إنّ الأعمال الصالحة السابقة لا تبطل بأخطائها الفعلية، فلكلّ ملفه الخاص، ولكن من المؤسف أن تنتهي هذه البنت إلى هذه النهاية، ومن المعلوم أنّ الشيطان لا يكتفي بهذه المرحلة، بل يحاول أن يزجها إلى ما هو أسوأ من هذه المرحلة؛ لأنها بعد مدة من المحرمات الصغيرة تفقد سيطرتها على نفسها أولم تسمعي بأنه ما خلي أجنبيان إلّا وكان الشيطان ثالثهما، وينبغي الالتفات إلى أن بعض الفتيات -لشهوة عارضة- يفقدن فرص الزواج السعيد في ضمن عشّ زوجي دافئ؛ لأنّ التي ارتبطت نفسياً بمَن لم يتحقق معه الزواج الشرعيّ، قد لا تنسجم مع الزوج الشرعيّ؛ لبقاء حنينه إلى الحرام السابق، وخاصة أنّ للشيطان رغبة في تأجيج نار هذا الحنين الذي لا يزيد الإنسان إلّا حسرة وندامة لفوت ما لا يدرك، أضف إلى أنّ الله تعالى هو الموفق والمعين، فما حال عبد أوكله المولى إلى نفسه وأخرجه من دائرة عنايته الخاصة؟! وأمّا مع توبتها الفعلية -بمعنى الندامة، والعزم على عدم العود- فإنّ الله تعالى غفّار لما مضى، ولا ينبغي التفكير في الماضي الأسود؛ لأنّ الشيطان قد يدخل عليها مرة أخرى من باب اليأس من رحمة الله تعالى.

أَبُو الفَضْلِ العَبَّاسُ فَيْضُ العَطَاءِ وَمَنْهَلُ التَّضْحِيَة

د. خديجة حسن علي القصير/ النجف الأشرف

الرجال مواقف ومواقف الرجال محطّات جادت بالأدق والأعمق من الفعل المبنيّ على المبدأ والالتزام، وهي أيضاً علامات أكثر إشراقاً في سفر الأيام، سنوات عمر مضت لتبقى ذكراها عالقة في ذاكرة الأيام والسنين بمواقف ظلّت متعاقدة مع الآتيات من ساعات الزمن وأيامه بما تركته من بصمات خالدة.

أبو الفضل العباس عليه السلام قمر بني هاشم الشاب الوسيم الشجاع نجل أمير المؤمنين عليه السلام رجل الموقف المخلّد للحياة قمر بني هاشم؛ لأنه كان الأجمل والأكثر وسامة من أيّ هاشمي عرفه التاريخ، كان وجهه مشرقاً كأنه قطعة من القمر؛ لذا سمّي قمر الهاشميين.(١)

الملاحظ في سيرة أبي الفضل العباس عليه السلام أنه رجل المواقف الصعبة، وبطل اللحظات الحرجة، وكان للإمام الحسين عليه السلام ولدين الله تعالى نعم العون والمناصر الحقيقيّ. فالعباس عليه السلام كان كتيبة عسكرية لوحده، بل هو يفعل الكثير من الأمور التي تسرّ سيّد الشهداء عليه السلام وتدخل الفرح إلى روح الإمام الحسين صلوات الله عليه، ففي يوم عاشوراء كانت واحده من مَهام العباس عليه السلام السقاية لمعسكر الإمام الحسين عليه السلام، وكانت من المهام الإضافية الأخرى للعباس عليه السلام يوم عاشوراء هي حفر بئرٍ -هو وإخوته- كي يلبّي حاجات الجيش الحسينيّ والعائلة والركب من الماء، وهي مَهمة جليلة الشأن إنسانية الطبع نبيلة الغاية، والعباس عليه السلام نهر النبل ومنبعه.(٢)

ومن سماته البارزة والصفات الملازمة لشخصيته الكفالة، إذ ذُكر في المصادر التاريخية أنّ زينب عليها السلام لمّا رأت أباها جمع أولاده عند الاحتضار وأخذ يوصيهم تقدّمت إلى أبيها عليه السلام، وقالت: يا أبتاه، أريد أن تختار لي من إخوتي مَن يكفلني ويلتزم بي، فقال: بنيّه، هؤلاء إخوتك فاختاري مَن تريدين، هذا الحسن وهذا الحسين، فوقع اختيارها على قمر العشيرة أبي الفضل العباس عليه السلام.(٢)

فها هو العباس بن علي عليه السلام كان ويبقى روحاً تفيض بالعطاء، يُستشفى منها رحيق الجود والفضل والكرم، ومنهلاً للتضحية والفداء حباً لأخيه سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام ونشيداً خالداً يا نفس من بعد الحسين هوني، وكفيلاً لزينب عليها السلام وخيمةً للشرف والعزّة.

.....

(١) علوان، علي فرعون، الدور القيادي والإنساني للعباس بن علي عليهم السلام في معركة الطف الخالدة عام ٦١هـ، مجلة الأستاذ ، العدد ٢١٤، المجلد الأول، ٢٠١٥، ص١٨٢.

(٢) الحلي، علي طاهر تركي، الدور الفكري المغيب لأبي الفضل العباس عليه السلام، مجلة تراث كربلاء، العدد الثاني، المجلد الرابع، السنة الرابعة، ص٢٢٦.

(٣) البغدادي، محمد، العباس بن علي (بحث في جوانب عظمته من خلال واقعة كربلاء)، العتبة الحسينية المقدّسة، كربلاء ٢٠١٢، ص٩٥.

فِي لَيْلَةِ العَهْدِ وَالوَفَاءِ لِشَهيدِ كَرْبَلاء

فاطمة النجار/ كربلاء المقدسة

ليلة ليست ككلّ الليالي، إذ لم يمرّ على تاريخ البشرية كمثلها، حزينة وبذات الوقت ممزوجة بالقوة ومتعطّرة بعطر الوفاء، دموع هنا وعهود هناك، أصوات من الجنة في تلك الخيمة، ونور الملائكة الملازمة لأرض الطف آنذاك تضيء الخيم، أرض كرب وبلاء كانت شديدة وقاسية بتضاريسها وجوّها، لكن لموضع قدم حبيب قلب الرسول ﷺ الأثر بأن تكون في تلك الليلة الأضعف والأكثر انكساراً وحزناً، إذ كانت في قلبها تحمل من الرأفة والعطف على تلك الحشود المؤمنة من أنصار الإمام أكثر كماً من أناس كانوا قد عاهدوا النبيّ ﷺ الثبات على دينه والولاء لآله، ولكن شاءت الأقدار لتلك الأرض في اليوم التالي أن تشهد كلّ المآسي وتلبس ثوب الصبر على الرغم من أنّ صبرها نفد إذ صارت تبكي بدل الدموع الدم.

يا حبيبي يا حسين لا تستطيع الآلاف من السطور أن تفسّرك، فأنت بعظمتك وجاهك عند الله عزّ وجلّ تستحقّ الدهر كلّه أن تكتب لك الأقلام وتجفّ السطور، تعود كلماتي للوراء حيث ليلة استشهادك وإراقة دمك الطاهر أنت وأشرف الأنصار لك، تتوالى الأيام والسنين ولا تزال تحمل لنا ولأسماعنا ذلك الصوت، وتلك الكلمات التي خرجت من فمك الطاهر، إذ أعطيت مطلق الحرية بأن يعودوا أدراجهم، من شرّفهم الله تعالى وأكرمهم أن يجلسوا بكنفك ويقطعوا العهد بأن يقطّعوا ألف ألف مرة بين يديك، فأنت يا حبيبي بهذا النداء كأنك تخاطبنا بأن نعرف الدين بوجداننا ونفهمه بأرواحنا، وإلّا فلا حاجة للدين بمَن يدّعي الدين والتدين بالشكل لا بالمضمون، ليست هذه الرسالة الوحيدة التي تطرق أسماعنا ويصلنا صداها في كلّ عام على مدى كلّ تلك السنين، بل هنالك رسالة أو مئات الرسائل التي أوصلتها لنا خير أخت وعضيدة، وبقية من أهلك الأطهار الذين طهّرهم الله تعالى تطهيراً، ولكن لا تسع كلماتي الآن إلّا أن أتكلّم عن أبرز مواقفها في تلك الليلة، وهي التحضر والاستعداد لما سيجري عليها وعلى آل أخيها وآل أنصار أخيها، فهذا ليس حملها الوحيد، بل عليها أن تحمل مسؤولية الدين الحقّ الذي أتى به جدّها، وحمّلها أبوها وأخوتها، فصارت في أولى لحظات يوم العاشر تتحمّل مسؤولية أحد الأئمة إلى أن تعافى الإمام زين العابدين قليلاً من مرضه، فيا معشر النسوة، هل يحقّ لنا أن نتحيّر باختيار قدوة لمسير حياتنا مع وجود شمعة تضيء مذهبنا بمواقفها وبطولاتها، سلامٌ عليك سيّدتي وحبيبة فاطمة عليها السلام، يا قلمي، هل لكَ أن تكتب أكثر أو وصل بك الحزن بذكر الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام حدّ الجزع؟ تصبّر وتقوّى كي تكتب المزيد، فهنالك حيث ليلة العاشر بقيت الكثير من القصص، حيث الحب والوفاء والعشق الحقيقيّ للقاء الله عزّ وجلّ من خلال نصرة حفيد حبيبه، بقيت أنت يا سيّد الوفاء سيداً لم يكن القمر قادراً على أن ينافس نور وجهه وجمال خلقه، أخاك ثم أخاك، ولم يشغل روحك الطاهرة شاغلاً سواه.

جعلت من بطولاتك وصولاتك وجولاتك المهد ليوم تبكي عليكم السماء والحجر دماً، كانت السيوف والسهام والخناجر أحلى عليك من الشهد في سبيل نصرة أخيك، فهنيئاً لأرض كرب وبلاء إذ ينبثق منها عبق الجنان، حيث عبقكم آل الحسين وأنصاره عليهم السلام وأعوانه، جعلنا الله تعالى الأنصار لمَن يطالب بدمائكم عند ظهوره أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

الاختِبَارُ الإلَهِيّ

أجوبة أسئلة الموضوع السابق

١- في معركة أحد.
٢- الجواب الثالث.
٣- الفواطم هن:
» فاطمة بنت محمد ﷺ.
» فاطمة بنت أسد.
» فاطمة بنت الزبير.
» وذكر بعض المؤرخين فاطمة بنت حمزة.

الأسئلة:

١. ما هي فوائد الابتلاء؟
٢. الناس حين نزول البلاء ثلاثة أصناف، اذكرهم؟
٣. هل على المسلم إذا ابتُلي بتسلّط ظالم أن يستسلم بحجة أنه ابتلاء؟

إيمان صالح إلطيف/ بغدار

البلاء في اللغة: الاختبار والامتحان وتأتي الفتنة بمعنى الابتلاء لقوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آَمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ / (العنكبوت: ٢).

إنّ الحياة الدنيا ليست المكان الأصلي للإنسان، وإنما هنا يؤدي الإنسان الاختبار والامتحان، وبعد اكتساب التكامل اللازم يرجع إلى مكانه الأصلي الدار الآخرة.

فالامتحان سُنّة إلهية دائمية، ولا تختص بالمسلمين فقط، بل هو سُنّة جارية في جميع الأمم المتقدّمة لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ..﴾ / (العنكبوت: ٣).

وفي أكثر من موضع تحدّث القرآن الكريم عن الاختبار الإلهي باعتباره سُنّة كونية من أجل تربية العباد، فكما الفولاذ نخلّصه من الشوائب عند صهره في الفرن كذلك الإنسان يخلّص وينقّى في خضم الحوادث و يصبح أكثر قدرةً على مو ا جهة الصعاب والتحديات، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ / (البقرة: ١٥٥).

فصور البلاء كثيرة قد تكون في الأصل أو المال أو الولد أو الدين، وقد تعرّض نبيّنا محمد ﷺ إلى الكثير من أنواع البلاء، فصبر واحتسب، وقد رُوي عنه ﷺ حينما سُئل: «مَن أشد الناس بلاء في الدنيا؟ فقال: النبيون ثم الأمثل فالأمثل، ويبتلي المؤمن بعد على قدر إيمانه وحسن أعماله، فمن صحّ إيمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه، ومَن سخف إيمانه وضعف عمله قلّ بلاؤه».[١]

يُخطئ الناس ويظنون أنّ الابتلاء في ذاته شر، لا إنّ الابتلاء مجرد اختبار، والاختبار عرضة لأن تنجح فيه وأن ترسب، فالإنسان كلّما كان مقرباً من الله عزّ وجلّ كان أكثر ابتلاءً.

وقد تعرّضت مولاتنا السيّدة زينب عليها السلام للمحن والمصائب، فصبرت ورضت بقضاء الله عزّ وجلّ وقدره، حتى سُميّت بـ (جبل الصبر)، فهي بحقّ قدوة يُحتذى بها لما نواجهه اليوم، ورُوي عن الإمام الصادق عليه السلام: «لن تكونوا مؤمنين حتى تعدوا البلاء نعمة، والرخاء مصيبة».[٢]

فالصبر على البلاء والشكر على النعماء والرضا بالقضاء من أعظم أسباب الفرج.

ولو نظرنا إلى الجزوع الذي لا صبر له هل استفاد شيئاً من جزعه؟

بينما بالصبر على البلاء نرتقي إلى أرفع الدرجات.

---

(١) الكافي: ج٢، ص٢٥٢.
(٢) مستدرك سفينة البحار: ج٨، ص٢٥.

سَعادَتُهم

حماية العيال بين توجيهات الإمام السجاد عليه السلام وكفالة السّيّدة زينب عليها السلام

رنا محمد الخويلدي/ النجف الأشرف

هو ساجد في جبهته، أثر الكون فيه كامن، وهو عابدٌ يصلي خلفه الظاهرُ والباطنُ، هو المفجوع الذي زفرته الرياح، ونحيبه الرعد، ودمعه المطر، وهو الأسير الذي أنّته على الظالمين سقر، هو الذي صعد الأعواد فصارت الأعواد سماءً، وهو النحيل الذي جلد بصوته الأعداءَ، ألا وإنهُ الإمام الرابع عليّ بن الإمام الحسين عليه السلام الذي كان في يوم الطف مريضاً فلم ينزل المعركة، وأُخذَ أسيراً مع عيال أبيه الإمام الحسين عليه السلام وكانت المتكفّلة بالعيال عمّته السيّدة زينب ابنة عليّ أبي طالب عليه السلام إلّا أنها كانت بهذه الكفالة تحت توجيهات الإمام، وكانت تطبّقها خطوة بخطوة، فلم تتأخر لحظة واحدة عن مشورة إمامها والرجل من أهل بيتها، وهذا الأمر يذكرنا بإحدى الظواهر في مجتمعنا ألّا وهي إدارة النساء لمتطلبات البيت داخلاً وخارجاً من بناء وتجهيزات وتربية للأولاد وتقسيم لأدوارهم وغير ذلك من المسؤوليات، وكلّ ذلك بدلاً من ولاة أمورهنّ بعذر وغير عذر، والعذر هو أنّ هنالك نساء رجالهنّ مرضى طريحو الفراش، فهنّ مضطرات إلى إدارة البيت داخلاً وخارجاً، لكن مع ذلك عليهنّ أن لا يعدمن شخصية ذلك الرجل المريض إن كان أباً أو زوجاً أو أخاً، فيزدنه بذلك حزناً فوق مرضه، بل عليهنّ استشارته بما يخصّ البيت وتربية الأطفال؛ استشارةً لا تزيد همّه، وإنما تزيد ثقته بنفسه، وتعود على البيت بالفائدة؛ لأنّ الله عزّ وجلّ جعل القيمومة للرجل ليس فقط لأجل الإنفاق، بل لعدّة امتيازات للرجال والنساء فيما بينهم، فقال: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّه بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ..﴾/ (النساء:٣٤). وعليهنَّ مراعاة الشرع والعرف بتصرفاتهنّ وحديثهنّ مع الرجال الأجانب في كلّ الأحوال سواء كان ولاة أمورهنّ مرضى أو متوفين أو مقصرين، فتركوا لهنّ مَهمة إدارة البيت داخلاً وخارجاً؛ لأننا نرى أغلب النساء اللّاتي يدرن البيت ومتطلباته من بناء وتجهيز تكون لهنَّ جرأة زائدة بتصرفهنَّ وحديثهنَّ مع الأجانب، ويستعملن الكلمات المعسولة (من عيني) وما شابههما، وهذه الكلمات بها خضوع واضح للرجل الأجنبي، والله تعالى لا يريد للمرأة أن تكون خاضعة، فتكون سلعة لكلّ مَن هبّ ودبّ، بل يريد لها العزّة والكرامة، فكان قوله تعالى: ﴿..فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾/ (الأحزاب:٣٢). فهؤلاء النساء إذ ابتعدن عن ذلك سيكونن إن شاء الله تعالى قد أرحن أسرتهنَّ وأرضين ربهنَ، ومَن يرضى عنه الله تعالى سيرضيه بلا شك، ذلك من قوله تعالى في محكم كتابه: ﴿..رَضِيَ اللَّه عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ..﴾/ (المائدة:١١٩).

الإِعْلَامُ المُضَلِّلُ والشَّبَاب

التلفاز والإعلام الراهن

أ.د. إيمان سالم الخفاجي/بغداد

الكثير منّا منزعجون من الإعلام الراهن، وكلّنا يعلم كم من الأسر تشاهد برامج التلفاز، ونلاحظ أنّ هدم الحضارة يبدأ أولاً يهدم الأسرة، إذن علينا أن نقوِّم الأسرة ونعدّها إعداداً صحيحاً، فمنذ الحرب العالمية الثانية تطوّر التلفاز ليصبح وسيلة، ومعدل أجهزة التلفاز لدى المنازل العراقية جهاز واحد على الأقل.

حاليا وبينما أظهرت دراسة حديثة أنّ المواطن العراقي يقضي حوالي من أربع إلى ثماني ساعات يومياً يتابع البرامج، إضافة إلى أربع ساعات مع الإنترنت لذلك باتت الأسرة وأفرادها لا يمكن لها أن تنتقي البرامج التي تلائمها، إلّا إذا كانت واعية ومهتمة بالتربية الأخلاقية التوعوية الإسلامية لأفرادها، وعلى الأم والأب يقع عاتق هذه المسؤولية وأعباؤها.

ولذلك نرى أنّ الكثير منّا منزعجون من كثرة العنف الذي يشاهده الأطفال، إذن على القائمين على توظيف هذه البرامج الحد من ظاهرة عرض أيّ برنامج وأي مسلسل (سواء للأطفال أم الكبار) كيفما اتفق، وعلى الأهالي تقع ظاهرة الاطّلاع على المحتوى العنيف في البرامج التي تعرض، وتخصيص القنوات الهادفة فقط للمشاهدة.

هنا نجد أنّ الإعلام الراهن لا يهتم بالأسر، بل بدأت القنوات التي تهدف إلى التجارة والمنافسة عن طريق برامجها تزج العوائل والأسر في كلّ ما يفسخها ويهدد أخلاقياتها، ونحن كدول إسلامية علينا أن نحدّد صفتنا وصفة البرامج التي تبثّ لأسرنا وبخاصة أتباع أهل البيت عليهم السلام، ولعلّ إحدى أكثر القضايا الإعلامية المطروحة على بساط البحث والنقاش اليوم لا علاقة لها بالتقنيات الحديثة، بل بمفهوم قديم قدم الدهر، وهو مفهوم الخصوصية الشخصية في التلفاز.

أقصد هنا مثلا كأنموذج خلال شهر رمضان تنصب موائد وتوجه كاميرات على الموائد وأنواع الأكلات والفواكه وما لذّ وطاب، في حين هناك عوائل منعدمة ليس لديها رغيف يومها، فالمفروض احترام الخصوصية الشخصية وعدم عرض هذه الموائد، ولا داعي للمأكولات وتصوير محلّات أفخم الحلويات وأفخم الموديلات وأفخم المحلات للحصائر وغيرها، وكذلك الأيتام يجب أن نحترم خصوصية هذه الشريحة، فهناك منهم الشباب الذي ينبغي أن يظلّ بعيداً عن أعين وسائل الإعلام والتصوير. نعم ممكن مساعدتهم، ممكن إعطاؤهم ما يحتاجون ولهم حقّ على الجميع، لكن لديهم خصوصية تُحترم، فهم لا يودّون أن يُعطى لهم حاجتهم ويصورون أو يتخذهم بعضهم كسلّم، في حين نرى بعض القنوات تصور الأيتام وما قدّمت لهم، هذا الإعلام يخدم طبقة أو فئة معينة ولا يمكن أن نعدّه إعلاماً هادفاً لأي أسرة.

إذن على وسائل الإعلام أن تتصدّى وترصد هؤلاء ليمتاز الجيد الذي يقدّم نفسه لخدمة الأسر الكادحة والمعدومة والأيتام عن الذي يخدم التجار وأصحاب رؤوس الأموال المستثمرة في الإعلام.

النّصْرَةُ بِالمَوْقِفِ.. لَا تَحُدُّهَا المَسَافَات

عبير المنظور/ البصرة

هناك في صحراء نينوى حيث الرياح تسفي على الرمال الحارة ظهيرة يوم عاشوراء، تعالت أصوات قعقعة السلاح وصليل السيوف ممتزجة مع صرخات المقاتلين مع أصوات حوافر الخيول التي سحقت أوصال القتلى وهشّمت عظامهم، انطلقت كلمات السبط من شفتيه المتشققتين من الظمأ والضعف «هل من ناصر ينصرنا؟»[1] لتتردّد في الأرجاء وتزمجر كالرعد في سماء العشق الولائيّ لتتناهى إلى قلوب العاشقين على هذه المعمورة وأسماعهم ليهبوا لتلبية نداء النصرة لنهضة عاشوراء التصحيحية، تصحيح المفاهيم والدساتير الشرعية والأخلاقية التي حرّفها بنو أمية، إنها نصرة الضمائر الحية التي لا تحدها المسافات لإمام زمانها، خاصة إذا كانت في ظروف استثنائية كالتي مرّ بها الإمام الحسين عليه السلام.

وآليات النصرة متحركة ومتنوعة لا تحدّها القيود الزمكانية، وتترجم هذه الآليات بمواقف مشرفة لتلك النفوس الأبية من رجال ونساء كلّ بما يمتلكه من إمكانيات متاحة يسخرها للنصرة، ومن هذا المنطلق برزن حرائر الطف ممّن سمعنَ نداء النصرة بالبصيرة وصلابة الإيمان، ولبّيْنَ ذلك النداء بمواقف فاقت بها همم الرجال وعزمهم.

إنهنّ نسوة من حور الجنان على الأرض، تمثلت العقيدة بكلّ كيانهنّ، وذابت أرواحهنّ شوقاً كالحمائم يحلقنَ في أجواء الولاية، فبعد المسافة عن أرض الطف لم يمنعهنّ من نصرة الإمام الحسين عليه السلام بالموقف، إذ خلّد التاريخ مواقفهنّ وذكر أسماءهنّ مع نساء عاشوراء بمساندتهنّ للنهضة الحسينية كلّ من موقعها وإمكانياتها، إذ كانت مواقفهنّ تلك ولا تزال صرخة مدوّية بوجه الظالمين عبر الأزمان، وكانت لهنّ سبيل الجهاد وإن كان الجهاد الميدانيّ ساقطاً عن المرأة، إلّا أنّ موقفاً بطولياً واحداً منهنّ لربّما يوازي عمل أمّة بأسرها.

ومن النساء من عاشت عاشوراء فكراً وروحاً وعقيدةً وديناً ودنيا وجسدته بأروع صور النصرة حتى قبل وقوعها فعلياً، كفاطمة الكلابية أم البنين عليها السلام رائدة النساء في نصرة إمام زمانها عبر الأجيال، ومواقفها يخجل يراعي عن إحصائها، وأمّ المؤمنين أمّ سلمة رضي الله عنها ورعايتها لفاطمة العليلة عليها السلام وحديث القارورة المشهور، وبطلة الكوفة طوعة رضي الله عنها التي آوت وآزرت مسلم بن عقيل عليه السلام، ومارية بنت منقذ العبديّ من أشراف البصرة التي دعمت الموالين بالمال والسلاح لنصرة الإمام

الحسين عليه السلام.

ومنهنّ مَن نصرت الإمام الحسين عليه السلام بعد الواقعة، وأدت مواقفهنّ دوراً كبيراً في تدعيم أسس نهضة عاشوراء الفكرية والروحية، وكشف حقيقة بني أمية (لعنهم الله) كموقف زوجات أعداء الحسين عليه السلام نوار بنت مالك الحضرمية زوجة خولي حامل رأس الحسين عليه السلام وضرّتها عيوف الأسدية، والنوار زوجة كعب بن جابر الذي شارك في قتل برير بن خضير، إذ رفضن أفعال أزواجهنّ وتركنهم نصرةً للإمام الحسين عليه السلام، وموقف سلافة الفتاة الكوفية التي تحملت المخاطر لحماية ولدي مسلم من عيون ابن زياد، والموقف المشرّف لنساء بني أسد ودورهنّ الكبير في دفن الأجساد الطاهرة، ولعلّ لموقف هند بنت عبد الله بن عامر زوجة يزيد بدخولها حاسرة في مجلسه معترضة على جريمته بحق آل الرسول صلى الله عليه وآله أثراً فاعلاً في تصدّع أركان البلاط الأمويّ وكشف زيفه.

ولم تنته النصرة عند تلك الحقبة، ففاعلية نداء الاستنصار الحسينيّ مستمرة عبر الأجيال، وخاصة في هذا المقطع الزمني الذي نعيش فيه ظرفاً استثنائياً حرجاً وتحديات عظمى، زمن ضاعت فيه الأحكام، وحُرّفت الشريعة، وغُيّرت السنن، وتغيّرت المفاهيم والأسس الأخلاقية، وامتلأت الأرض ظلماً وجوراً، وغُيّب الإمام الحجة عجل الله فرجه وها هو الآن يستنصرنا «هل من ناصر ينصرنا؟» وأصبحنا نتطلّع لبزوغ عاشوراء جديدة، ونرقب طلعة الموعود، ونسعى إلى أن نكون من نساء دولة القسط والعدل أو ممّن يمهّد لها، فلنا من حرائر عاشوراء الحسين عليه السلام اللواتي نصرن عاشوراء بالموقف وتركن بصمة واضحة فيها القدوة والأسوة لننهل من معين مواقفهنّ دروساً وعبراً متجددة لا تنتهي، خاصة لنا نحن نساء عصر الغيبة إذ نستطيع أن نسجل بصمتنا المهدوية الرافضة للظلم والداعية إلى ثورة تصحيحية بمواقفنا وصبرنا وإصرارنا وتضحياتنا بكلّ إمكانياتنا المادية والبشرية، وتجلّى ذلك بكلّ وضوح في أمهات شهداء حشدنا المقدّس وزوجاتهم، إذ قدمنَ النصرة بأبهى صورها لنمهد بذلك لدولة العدل المنتظر.

.....

(١) الإمام الحسين عليه السلام من الميلاد وحتى الاستشهاد: ص٢٤٧.

مدرسة أم البنين النسوية.. عطاء مستمر وجهود حثيثة

آلاء سعيد العيباني/ النجف الأشرف

بعد سنوات من الكبت والحرمان الذي لاحق المرأة خصوصاً في زمن النظام السابق، انتهضت بعد أن حان الوقت للتغييرمن واقعها الذي فُرض عليها، وأهم حق تسعى إلى استرداده والمطالبة به هو حقّها بطلب العلم، ولأجل ذلك كرست العتبة العباسيّة المقدّسة جهوداً مضاعفة ودراسة مستفيضة لرفع المستوى الثقافي للمرأة ولحقها بالركب التعليمي، إذ أطلقت العتبة العباسيّة المقدّسة مشروع مدارس الكفيل النسوية الذي يعدّ من المشاريع الضخمة والرائدة، وقد ضمّ هذا المشروع المحافظات كافة، ويهدف إلى تثقيف الطبقة النسوية بعلوم أهل البيت عليهم السلام والقرآن الكريم، ولأجل رؤية سير العمل عن كثب في مدرسة أم البنين عليها السلام للعلوم الإسلامية وهي إحدى مدارس الكفيل تجولنا في أروقة المدرسة، وكان لنا عدّة لقاءات.

لقاؤنا الأول كان مع مديرة المدرسة الأستاذة (بشرى عبد الحسين الشيباني)، باعتبارك مديرة مدرسة حوزوية كيف تنظرين إلى توجه النساء للمنهج الحوزوي؟

بحمد الله تعالى هناك توجه كبير لهذا الجانب، ولا يقتصر هذا التوجه على النساء ربّات البيوت، بل حتى طالبات المدارس والجامعات والموظفات والخريجات، وهنّ متمسكات بهذه الدراسة لِما رأينَ من فائدة ملموسة، فالمرأة أدركت أن المنهل الصافي الذي يروي ظمأها هو طريق تعلّم علوم آل البيت عليهم السلام، وعاماً بعد عام يزداد

الإقبال على التسجيل، فسابقاً كان عدد الطالبات (٢٥طالبة)، إذ كانت تقام حلقات الدروس الفقهية والعقائدية والأخلاقية في الحسينية، أمّا بعد فتح المدرسة فقد زاد الإقبال حتى وصل العدد الكلي إلى ما يقارب (٧٠طالبة) موزّعة على ثلاث مراحل مع وجود صف كامل لمحو الأمية.

هل هناك محفّزات تقدّمها المدرسة للطالبات؟

نعم هناك محفّزات كثيرة منها النقل المجاني للطالبات من وإلى المدرسة، وهذا ما جعل الإقبال كبيراً للدراسة في الحوزة، وكذلك توفير رياض الأطفال ممّا يجعل الأم تدرس وهي قريرة العين، إذ تقوم المدرسة المشرفة على ذلك بنشاطات متنوعة للأطفال من تعليم الحروف وبعض السور القرآنية القصار، وكذلك حفظ الأناشيد التي تناسبهم وتشجيعهم على الرسم عن طريق إقامة المسابقات وتوزيع الهدايا لهم.

وكذلك هناك سفرات دورية للطالبات تنظمها إدارة المدرسة لزيارة مراقد الأئمة عليهم السلام وإقامة المناسبات الدينية من المواليد والوفيات، وهذا نوع من الترفيه وتغيير الأجواء، كي لا يكون هناك ملل في الدراسة.

حدثينا عن قسم محو الأمية وكيفية الإقبال عليه؟

بمبادرة كريمة من سماحة السيّد أحمد الصافي (دام عزّه) وبالتنسيق مع قسم التربية والتعليم العالي في العتبة العباسيّة المقدّسة تمّ فتح صفّ لمحو الأمية في مدارس الكفيل النسوية، وباعتباري مديرة لإحدى هذه المدارس أثمن هذه المبادرة الكريمة، إذ أتاحت فرصة للمرأة التي حُرمت من التعليم لأخذ نصيبها ومنحها هذه الفرصة، وما إن سمعت النساء بذلك توافدن على المدرسة لأجل التسجيل، ولم يقتصر ذلك على النساء الكبيرات في السنّ، بل هناك فتيات في سنّ صغيرة حُرمن من التعليم التحقن بالمدرسة، الإقبال جيّد إذ المرأة متلهفة لتعلم القراءة والكتابة خصوصاً قراءة القرآن الكريم ومعرفة أحكام دينها ولاسيّما تواجد المدرسة في هذا المكان الذي هو أشبه بالريفي، فيصعب على النساء الخروج لأماكن بعيدة في طلب التعلم، فموقع المدرسة في غمّاس، وهي إحدى نواحي الديوانية التابعة لقضاء الشامية.

انتقلنا بجولتنا الثانية للملاك التدريسي تحديداً مع المدرسة الحاجة (سعدية چفات) وحدثتنا عن واقع الطالبات بقولها:

بدأت التدريس منذ ثلاث سنوات، وأرى في عيون الطالبات لهفة التعلّم، وهذا ممّا يجعل وقت الدرس المقرر يمرّ بسرعة للمناقشات والمداخلات التي تثيرها الطالبات، وهي إيضاح أكثر للمادة المقررة، وبحمد الله تعالى النسبة التي حققتها المدرسة في الامتحان الذي أجرته العتبة العباسيّة المقدّسة للطالبات جيدة جداً، ويعود ذلك للرغبة الشديدة في التعلّم للعلوم الدينية.

لم نبتعد قليلاً فقد شاركتنا الرأي الأستاذة (منى نوماس):

تحوي المدرسة نخبة كبيرة من النساء اللّاتي بحاجة للدراسة جئن للالتحاق والتعلم، ورغم أنّ هناك نساء كباراً في العمر إلّا أنّ رغبتهن في الدراسة لا توصف، وسعيهن إلى البحث في المصادر والحرص على إنجاز الواجبات يحتم علينا شكرهنّ لِما نرى من رغبة عالية، وهذا شيء نفتخر به لوجود نساء قادرات على تغيير أنفسهنّ وتثقيفها بما ينفع ويخدم المجتمع.

أختمت جولتنا باستطلاع آراء الطالبات حول الوضع العام للمدرسة وما تقدّمه:

تحدثت الطالبة (التفات عبد الزهرة/ مرحلة ثالثة):

أنا أقضي أوقات مثمرة بتعلّم علوم أهل البيت عليهم السلام ومعرفة الأحكام الشرعية، فأنا أجد هذه الدراسة غيّرت حياتي واتضحت لي أمور كنت أجهلها، وكذلك سهّل عليَّ الأمر وجود حضانة للأطفال لاصطحب معي ابني، وأنا مطمئنة لوجوده جنبي.

شاركتنا حديثنا الطالبة (إيمان/ مرحلة أولى):

أجد أنّ الدراسة والتعلّم في المدارس الحوزوية له مذاق مختلف، وهو سفينة النجاة في ظل العواصف والمتغيرات التي تحدث اليوم، والملاك التدريسي ملم بكافة الجوانب ومتسع الصدر لسماع أحاديثنا الخاصة إن احتجنا مساعدة أو نصيحة.

وأضافت الطالبة (مروة علي):

من الضروري على المرأة أن تثقف وتطور من نفسها، فهذه فرصة لا تقدّر بثمن، فلم يكن بالحسبان أن تكون في هذا المكان بالتحديد مدرسة تقدّم لنا ثقافة وعلوماً مختلفة على طبقٍ من ذهب، وحريّ بنا أن نتسلّح بما ينفعنا ويخدمنا.

وتضمّ المدرسة مكتبة تحوي مصادر ومراجع، وهي في متناول أيدي الطالبات كي يتزودنَ بما ينتفعنّ به، وهي مصدر آخر للدرس.

يبقى تحصيل العلم هو السلاح الحقيقي بيد المرأة، وهو مصدر قوة لها ولأبنائها، ولكلمتها تأثير كبير في المجتمع وبخاصة على بنات جنسها، وقد فتحت العتبة العباسيّة المقدّسة أبوابها للراغبات في الالتحاق بركب العلم والعلماء، وهذه فرصة ذهبية لإثبات جدارة المرأة في هذا المجال.

عَلَى أَعتَابِ قَريَةِ المَعْرِفَةِ تَسِيرُ الخُطْوَاتُ نَحْوَ المَدْرَسَة

نوال عطية المطيري/ كربلاء المقدّسة

عند بدء العام الدراسي الجديد يُلقى على عاتق الأبوين تهيئة برعم جديد يداعب عقله اليانع ويديه الناعمتين شغافُ النور والعطاء ومشاغل الفكر وبيارق النجاح، فيلامس الأرض الخصبة؛ ليلوح بندى وميض أحضانها الدافئة وأسوارها الحصينة بالتربية والتعليم، ليتمتم القلب قبل الشفتين إنها (مدرستي) منزلي الثاني وموطني المتين، عنوان لصراع العلم ضدّ الجهل.

ففي بداية المشوار الدراسيّ يدخل فوج جديد للتعلّم وإكمال المسيرة التربوية، فالمؤسسة التعليمية هي اللبنة الأصيلة والأساسية في المجتمع، وتأتي بعد البيت الأسريّ لتنشئة جيل واعد مثقف ينهض بالأمة ويواكب التطور والحضارة.

وعليه تتحمل الأسرة مناصفة مع الملاك التعليمي إعداد الطفل في المرحلة الأولى من حياته الدراسية وتهيئته وتحضيره بالشكل الآمن والطبيعي للدخول إلى عالم القرائن والكتابة، وقواعد السلوك الصحيحة.

قد يكون اليوم الأول للطفل في المدرسة من أروع الأيام في حياته وأجملها، تارةً يشوبه فضول الاستطلاع والاستكشاف، وتارةً أخرى قد يأخذ البكاء والصراخ والهروب والتمارض نصيبه بغية الرجاء بالانسحاب المعلن بشكل مباشر، وأخرى غير مباشر كتعبير عن الرفض.

فمع انطلاق العنوان الدراسي في حياة الأطفال المقبلين للصف والباحة التربوية تُثار الشكاوى وتتوارد الأسئلة وتتخاطر في المخيلة، كيف تعالج تلك الظاهرة؟

لعلّ الإجابة تكمن في عبارة صريحة وسلسة، وهي أن تجعل المدرسة مكاناً جاذباً للطفل، وهذا الأمر ليس بالشيء الصعب والمرير، لكن شريطة التعاون وتظافر الجهود معاً الأهل والطاقم التدريسي، بتوفير مناخ ينسجم مع البيئة الجديدة للطفل، **وعليه هناك مجموعة من الخطوات الميسّرة والمحمودة ينصح باتّباعها، وهي كما يأتي:**

١. على الوالدين الاهتمام بالطفل ومنحه الوقت الكافي للتغيير عن شوقه وإشباع فضوله، والإجابة عن أسئلته من خلال الإنصات والاستماع إليه ومحاورته.

٢. إحضار سبورة صغيرة أو لوحة كارتونية توضع أمامه، وتهيئة مقعد مناسب له في البيت، واتخاذ أحد أركان المنزل كصف بديل محاولةً للتعبير عن المناخ الصفي.

٣. التعامل مع الطفل وفق سلوك تبادل الأدوار بين الأم والطفل، فيمثل دور المعلّم ويقوم بطرح الأسئلة والكلمات المحببة لنفسه، ومن ثم تقوم الأم بدور التلميذ المستمع لتمنحه مهارة الإصغاء، وتارة الإلقاء وزرع الثقة بالنفس.

٤. مرافقة الطفل إلى المدرسة إن كانت قريبة؛ ليتعرف على المسافة وجوانب الطريق، واطّلاعه على مكونات بناية المدرسة وأقسامها قبل الدراسة، وإعطاؤه الانطباع الإيجابي للمبنى الجديد.

٥. تعليق ملصقات وعبارات الترحيب، ووضع الزينة والألوان الزاهية، وتوزيع الحلوى والهدايا البسيطة وخلق جوّ من الاحتفال البسيط في اليوم الأول ابتهاجا بالرياحين الجدد.

٦. تنظيم جدول نوم الطفل، وتجنّب الاستيقاظ والسهر لساعات متأخرة من الليل؛ لينهض مبكراً وجسمه يتمتع بالنشاط والحيوية.

٧. كسر حاجز الخوف، وعدم الإفراط بالحماية الزائدة من قبل الأم على الطفل، ومنحه الفرصة للاعتماد على نفسه، ومواجهة الموقف بشكل مرن ومناسب.

وأخيراً وليس آخراً لأجل خلق رؤى جميلة ومدّ جسور الحب والتواصل بين الطفل ومملكته الثانية امنحوا أطفالكم حرية الاختيار الموفق والمشترك فيما بينكم، لاختيار الملابس والحقيبة والأدوات المدرسية المناسبة، مع إبداء النصح بشكل غير مباشر إن لزم الأمر، واستخدام مفردات الثناء والمديح، وتقديم الشكر مع الاحتضان المفعم بالحنان، كبطاقة عن السعادة لتصرّفه الجيد وتقبّله الحسن، والخروج بنزهة قريبة للترفيه بعد إكماله اليوم الأول في المدرسة ورجوعه إلى البيت.

الاسْتهَانَةُ بدَرْس اللُّغَة العَرَبيَّة

زينب إسماعيل عبد الله/ كربلاء المقدّسة

إنّ اللغة العربية هي اللغة الأصيلة، هي لغة القرآن الكريم ومعجزة اللغات؛ لأن القرآن الكريم هو معجزة النبيّ محمدﷺ، وبداية سوره بالحروف العربية، فيجب أن نولي لها الاهتمام في المدارس الابتدائية خاصة؛ لأنها أساس التعليم والتعلّم، ومن المشاكل التربوية والتعليمية هي الاستهانة بدرس اللغة العربية الذي هو درس أساسي ومن أهم الدروس؛ لأن الذي لا يعرف القراءة كيف سيواصل دراسته؟ فمثلاً إدارات كثير من المدارس حينما تضع جدول الدروس اليومية تضع درس الرياضيات واللغة الانكليزية وأحياناً الفنية والرياضية قبل درس اللغة العربية، وعندما يعترض معلّم اللغة العربية على ذلك يقولون له: (إنه درس عربي ليس إلّا)، وبذلك يستنزف التلاميذ تركيزهم على الرياضيات والانكليزي، ويهملون درس اللغة العربية، وكذلك في الصفوف المنتهية وخاصة السادس الابتدائي، فإنّ معلّم اللغة العربية لا يُعطي دروساً إضافية كافية أو قد تكون معدومة، وتكون الأولوية لدرسي الرياضيات والانكليزي، وعندما يعترض المعلّم على ذلك يقولون له: (العربي يجمع ففيه الإنشاء + الإملاء + المحفوظات + الخط) علماً أنّ درس اللغة العربية هو أصعب الدروس، فأحياناً حركة لغوية تبدّل معنى أو يتحدّد بها مصير فقرة أو سؤال، وبهذه الفقرة أو السؤال يتحدّد مصير تلميذ وهكذا؛ ولأنّ درس اللغة العربية هو ليس قراءة وإملاء فقط، وإنما هو قواعد لغوية وأسلوب وأدب وجمال خط، وسر اللغة العربية في فروعها، فهي نهر طويل وفروعها روافد تدعم أو تغذّي ذلك النهر، ودائماً تقول إنّ اللغة العربية بحر عميق، فكلّما غاص البحّار اكتشف شيئاً جديداً، كذلك اللغة العربية كلّما تعمقنا في دراستها بالمطالعة والكتابة نلمّ بثروة لغوية نستطيع من خلالها أن نعلّم الأجيال اللغة السليمة، ونخلق جيلاً مثقفاً لا جاهلاً؛ ولذلك أدعو إلى الاهتمام باللغة العربية بخاصة في المرحلة الابتدائية؛ لأنها الأساس للمراحل القادمة من متوسطة وإعدادية، وذلك عن طريق المهرجانات اللغوية، ومعارض الخطّ العربي، ونشاطات لغوية أخرى، وإشراك التلاميذ في كلمات يوم الخميس في رفعة العلم، لتشجيعهم على صياغة الأسلوب اللغوي السليم.

فضعف اللغة العربية قراءةً وإملاءً لدى أغلب التلاميذ يُعزى إلى عدم الاهتمام بها، والاستهانة بدرس اللغة العربية بخاصة في المرحلة الابتدائية.

لغتي

لا تلمني في هواها
أنا لا أهوى سواها
لست وحدي أفتديها
كلّنا اليوم فداها
لغة القرآن هذي
رفع الله لواها

المِنْبَرُ الحُسَيْنيّ بَيْنَ التَّأثُّرِ وَالتَّأثِير

دعاء فاضل الربيعي/ النجف الأشرف

من الملاحظ أنّ للخطاب الحسيني أثراً فاعلاً في الأوساط الموالية كونه وسيلة إعلامية مُهمة لها التأثير الإيجابي في نفوس أبناء المجتمع، إذ نرى إقبالاً واسعاً على المجالس الحسينية خصوصاً في المواسم العاشورائية؛ ونتيجة لهذا الإقبال يتحتم على المهتمين بالمنبر الحسيني أنّ يستثمروا هذا الصرح الفعّال، ويعملوا على ديمومته وتوظيفه توظيفاً صحيحاً لخدمة المذهب وبناء الوعي السليم للمجتمع في شتى المجالات خصوصاً المجال الدينيّ والأخلاقيّ، ويُفترض على أرباب المنابر أن يؤثروا في المجتمع ويغيّروا من بعض نظراته السلبية لكثير من الأمور الاجتماعية، وليس العكس بأنْ يتأثر الخطيب بمغريات العصر ويستخدم المنبر كوسيلة لكسب المال أو كمنصة للدعوة لبعض الأشخاص والترويج لهم كما يحصل مع بعضهم في الآونة الأخيرة، فيتوجّب أن يكون المنبر الحسينيّ منبر إصلاح وتغيير، وأن يدعو إلى قضية عاشوراء وما يرتبط بها فقط من دون التعرّض لأمور أخرى ليس لها صلة بالإمام الحسين عليه السلام وثورته الخالدة، حتى نتعرف أكثر على دور المنبر الحسينيّ، وهل حقّق الأهداف المنشودة التي خرج الحسين من أجلها؟ توجهنا بالسؤال إلى إحدى خطيبات المنبر اللاتي أضفن بصمة مشرقة للمنبر النسويّ؛ وذلك عن طريق استثمار المجلس الحسينيّ لنشر الوعي الدينيّ الصحيح، والمزاوجة بين العَبرة والعِبرة؛ كون الأخيرة أكثر أهمية وفائدة للمجتمع.

شاركتني الحديث حول الموضوع وأجابت متفضلة عن أسئلتي الخطيبة المنبرية نجلاء مهدي محمد صالح، إذ وُجّهت لها بعض الأسئلة فيما يخصّ الموضوع وكالآتي:

من وجهة نظركم كيف لنا أن نوظّف المنبر الحسيني لخدمة الدين والمذهب ومحاربة الأفكار الضالة؟ وما هو الدور الذي يقع على عاتق الخطيب الحسينيّ في ضل شيوع أفكار الإلحاد وانتشارها بشكل واسع في الأوساط الشبابية؟ وكيف يمكن أن نعمّق التفاعل الحي والترابط الوجدانيّ بين الخطيب الحسينيّ من جهة وبين أبناء المجتمع وطبقاته من جهة أخرى؟

فأجابت مشكورة:

يمكننا أن نوظّف المنبر الحسينيّ في خدمة الدين والمذهب عن طريق المعرفة والمعلومة التي يحرص صاحب المنبر على أن يوصلها إلى المتلقي بأبسط صورة وأسهل العبارات، مع المحافظة على قوة البيان، ومتانة الدليل المطروح، والعمل بما ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله: «إنّا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم».[1]

ويُعدّ حسن البيان أقوى وسيلة وأمضى سلاح للتأثير في النفوس وإقناع الجمهور وتثقيف المجتمع ورفع مستواهم الفكريّ والثقافيّ، ومن هنا كان الأنبياء والمرسلون عليهم السلام يستخدمون سلاح البيان كوسيلة فعّالة في التبليغ والدعوة إلى الله عزّ وجلّ، قال تعالى لموسى وهارون عليهما السلام: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ۞ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾/ (طه:٤٣، ٤٤).

وأكّدت الخطيبة على أهمية الدور الذي يقع على عاتق الخطيب، إذ أشارت إلى أنّ هناك مسؤولية كبرى تقع على عاتق مَن يرتقي المنبر، وهي معالجة الأفكار الإلحادية عن طريق تعميق الإيمان بالله عزّ وجلّ عن طريق استعراض الآيات الأنفسية والآفاقية التي تدلّ على عظمة الخالق عزّ وجلّ وشرحها بأسلوب مبسّط قريب على الأذهان، وكذلك بيان بطلان التقليد في أصول الدين، وأنّ على كلّ مكلّف أن يؤمن عن طريق الدليل العقليّ على وجود الخالق عزّ وجلّ.

وأشارت متفضلة أيضاً إلى أهم الأمور التي تعزّز الترابط الحي بين الخطيب والسامع،

بيّنت أنّ أهم أمر بنظري القاصر هو أنْ لا يكون الخطيب من الذين يقولون ما لا يفعلون، فعليه أن يراقب سلوكه مراقبة دقيقة، وأن يجعل خطابه عصرياً، ويتناول الموضوعات التي هي معرض ابتلاءاتنا الحالية، وأخيراً التمتع بمحاسن الأخلاق ولاسيّما التواضع، وكلّ هذه الأمور تزيد جسور التواصل بين الخطيب والجمهور.

أمّا رأي الأخت كفاء عبد النبيّ محمد العيسى/ مدرسة حوزوية في حوزة السيّدة زينب/ البصرة، مبلّغة تابعة لشعبة التبليغ الديني النسويّ في العتبة الحسينية المقدّسة فكان كالأتي:

نعيش اليوم في خضم الصراعات الفكرية بين أمواج الفتن المتلاطمة؛ لذلك نحتاج إلى تنمية أعداد النساء الرساليات، وعلى الرغم من وجود الكثير من النماذج النسوية التي تحمل هذا المعنى إلّا أننا بأمس الحاجة إلى تكثيف الوعي الديني وزيادته عن طريق وجود الناشطات اللّاتي يحملن العلوم الدينية، ففي أغلب المجتمعات النسوية نرى بعض النساء يعانينَ من الفراغ الروحي الذي يقضينه بين شبكات التواصل الاجتماعي، فمجتمعنا بحاجة إلى إعداد المنبر النسويّ وبرمجته من جديد بإعداد نساء منبريات حقيقيات لمواجهة المشاكل الفكرية والعقائدية التي تواجه المرأة.

وبيّنت كذلك أهمية الدور الذي يقع على عاتق الخطيب عن طريق ترسيخ العقائد الحقّة وبيانها للناس اعتماداً على الأدلة العقلية التي تحاكي ذهنية المجتمع بكلّ طبقاته، فالمجتمعات التي تواكب الانفتاح الشديد على شتى الأفكار العقائدية المختلفة، تحتاج إلى فتح طريق العلم والمعرفة؛ لذا نحن بأمسّ الحاجة إلى تكثيف المنبر العقائديّ المحاكي لذهنية المجتمع بكلّ طبقاته الفكرية والمجتمعية، وعلى الخطيب أن يعمّق التفاعل الحي مع الناس، وأن يكون متواضعاً؛ لأنّ صفة التعالي من شأنها خلق حاجز ومانع بين الناس وبين الخطيب، يمنعهم من طرح أفكارهم ومعاناتهم.

أمّا الأخت الخطيبة زينب جعفر إسماعيل الموسوي/ النجف الأشرف، فقد بيّنت دور الخطيبة في النهضة الحسينية قائلةً:

ممّا لاشك فيه أنّ للخطيبة الحسينية دوراً كبيراً جداً في بناء وإصلاح المجتمع الحسيني وإصلاحه، والخطابة ليست مهنة جديدة أو حديثة ظهرت مع ظهور المنبر الحسينيّ الوضّاء، وإنما هي قائمة منذ أن خلق اللهﷻ أبانا آدمؑ، إذ بعث الله تعالى أنبياءه ورسله من خلال الخطابة والحديث للناس كافة؛ ولذلك تعدّ الخطابة الحسينية اللبنة الأساسية في قضية عاشوراء الإمام الحسينؑ، إذ إنها تقوم ببيان مظلومية الإمام الحسينؑ والظلم الذي وقع عليه من قبل أعداء الله تعالى والإنسانية، وقد يتصوّر بعضهم أنّ الخطابة النسوية ليس لها تأثير مباشر في المجتمع النسويّ الحسينيّ، ولكن في الواقع أن لها تأثيراً كبيراً جداً، كذلك يجب أن تكون للخطيبة الحسينية حالة من الوعي والإدراك الثقافيّ والفكريّ والعقائديّ الذي يؤهلها للقيام بهذا الدور الفعّال والمتجدد مع المحيط الدينيّ والثقافيّ والعلميّ، وهناك متطلبات من المفترض توافرها، والسعي إلى تفعيلها؛ لكي ترقى وتزدهر الخطابة النسوية، وهي اتصاف الخطيبة الحسينية بالوعي والحس المرهف لِمَا يجري حولها والبصيرة بما يدور داخل المجتمع الحسينيّ، وإدراكها التام للمسؤولية؛ لأنّ المنبر الحسينيّ مدرسة لتثقيف الجيل الحسينيّ وتعليمه.

ختاماً أقول: يتوجب علينا كمؤمنين وموالين أن نحافظ على هذه الوسيلة الإعلامية والدينية العظيمة التي خدمت ولا تزال تخدم الدين والمذهب منذ استشهاد الإمام الحسينؑ إلى يومنا هذا، ويتحتم علينا أيضاً أن نسعى جاهدين جميعا كخطباء ومبلّغين ومستمعين إلى تجديد المنبر الحسينيّ وتطويره بما ينسجم مع أهداف نهضة الإمام الحسينؑ ومبادئها وقيمها؛ لأنّ المنبر الحسينيّ هو الزاد الثقافيّ والدينيّ الذي يزود الأمة بالثبات وبالعزم للوقوف بوجه الطغاة؛ لنصرة الحقّ على الباطل.

(١) الكافي: ج١، ص٢٣.

بَلَاغَةُ التَّبلِيغ فِي خُطَبِ السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ عليها السلام وَأَثَرُهُ فِي المُتَلَقِّي

زينب حميد النصراوي/ كربلاء المقدّسة

يقوم التبليغ على إيصال الحقيقة إلى أذهان الناس، وقد اتّبعت السّيّدة زينب عليها السلام الأسلوب البليغ في خطبها، ولخّصت حقيقة بلاغية هي مخاطبة الناس على قدر عقولهم، للتأثير فيهم إقناعاً وإفهاماً، لا لإثبات رأي أو الانتصار لفكرة، ولا لكسب تأييدهم أو استمالتهم لالتزام جانبها، بل كان الخطاب عقيدة خالدة، لتتم مطابقة الخطاب لمقتضى الحال.

خطب السّيّدة كانت قد وُجّهت إلى المتلقي بوصفها وسيلة لإبلاغ رسالة، والوصول إلى الهدف الذي من أجله حدثت فاجعة كربلاء، ولتمكين المتلقي من إدراك حقائق خفيت دلالاتها عليه، حتى قيل بأنها أفسدت على بن زياد وبني أمية (لعنهم الله) لذة النصر، وسكبت قطرات من السم الزعاف في كؤوس الأعداء، وكان هذا سرّ التأثير في المتلقي، ويذكر

الراوي حال السيّدة زينب عليها السلام عندما وقفت خاطبة في الكوفة: ونظرتُ إلى زينب بنت عليّ عليه السلام يومئذٍ فلم أرَ خفرة والله أنطق منها، كأنما تُفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، فقد أفهمت ما عزّ على عالم إفهامه -حسب تعبير الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام-: «يا عمّة اسكتي ففي الباقي من الماضي اعتبار، وأنت بحمد الله عالمة غير معلّمة، فهمة غير مفهمة»(١)، ورتّلت بتراتيل أذهلت مَن حولها حتى قالوا عنها سجّاعة، سبّحت بكلمات يحقّ أن يُسجد لها بلاغةً لتظلّ مؤثرة في النفوس تتناقلها الأجيال، فكيف لا؟! وهي تالية أمّها في الفضائل، ووراثة أبيها في المعرفة، وإلّا لَما أوصى لها الإمام الحسين عليه السلام وحمّلها أعباء الثورة من بعده ولما تحقّق انتصار صوت الحق ونداءات الضمير على جبهة الباطل.

.....

(١) الاحتجاج: ج٢، ص٣١.

إِنَّهَا زَيْنَب عليها السلام

جنان محمد الخفاجي/ كربلاء المقدسة

السيّدة الجليلة سليلة الدوحة الهاشميّة، العالمة غير المعلَّمة، ابنة الشهيد، والشهيدة وأخت الشهيدين الحسن والحسين، وشقيقة قمر العشيرة، وعمّة الأئمة الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين).

صفات عظيمة وألقاب طاهرة لا تليق إلّا بامرأة عظيمة كلّت الألسن عن احتواء صفاتها ومناقبها الخالدة.

امرأة خلّدها التاريخ في أكثر من صورة لوقفتها البطولية الشامخة ضدّ طاغي آل أمية على الرغم من فجيعتها بالإخوة والأحباب، وهي تراهم مجزّرين على رمال كربلاء.

أيُّ قلب ذاك الذي يتحمّل مصارع الأهل والأحباب سوى قلب امرأة تربّت في بيت يحتوي عليّاً وفاطمة عليهما السلام، أسسّه خاتم الأنبياء والمرسلين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وُلدت في بيت الوحي، وتربّت في حجر النبوة، وتغذت من صدر الإيمان، وفُطمت على التقوى والصبر على المصائب، فقدت أمّها صغيرةً، وفارقت أباها صابرةً محتسبةً، وتلوّعت لفقد أخيها الإمام الحسن عليه السلام، وتجرعت غصص ألم فراق أخيها الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيتها، وهي تراهم يتسابقون على الموت.

عظيمة في شأنها، كبيرة في ذاتها، أكملت ما بدأه الإمام الحسين عليه السلام، وقفت كالجبل الأشم مساندةً لبقية السلف الطاهر الإمام زين العابدين عليه السلام ضدّ يزيد (لعنه الله)، وهي تصعقه بكلمتها الخالدة: «ما رأيت إلّا جميلاً»(١)، حينما سألها: ما رأيتِ صنع الله فيكم؟

لقد أجابت ويا له من جواب عظيم ملأ الخافقين لمحبّي الإمام الحسين عليه السلام، وهم يأتونه من كلّ حدب وصوب، ويحيون شعائره العظيمة، ويتسابقون للخدمة الحسينية العظيمة.

سلامٌ عليك أيتها الحوراء زينب، يوم وُلدت ويوم ساندتِ أخاك الإمام الحسين عليه السلام في نهضة الإباء، ويوم فارقت روحك الطاهرة الحياة.

سيبقى الدهر ممتناً لكِ لوضع أسس المنهاج الصالح لآداب النهضات البطولية الممتدة لنهضة الإمام الحسين عليه السلام ومفاهيمها.

.....

(١) حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج٢، ص٣٠٢.

شَهِيدُ الوَطَنِ وَالمُقَدَّسَات

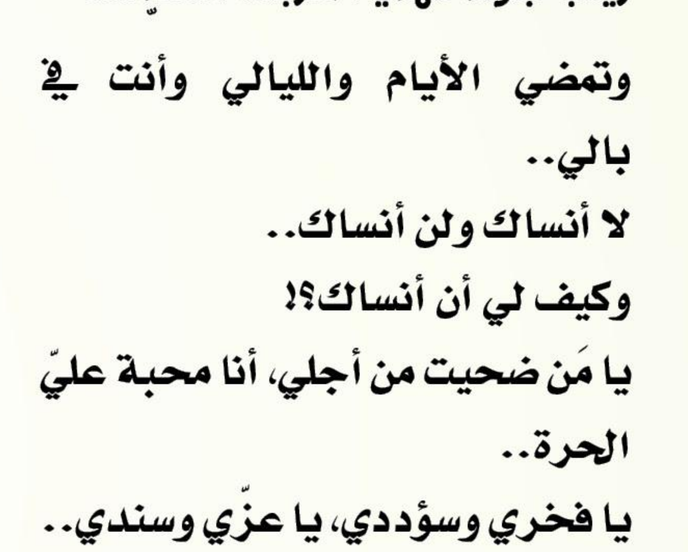

زينب جواد مهدي/ كربلاء المقدسة

وتمضي الأيام والليالي وأنت في بالي..
لا أنساك ولن أنساك..
وكيف لي أن أنساك؟!
يا مَن ضحيت من أجلي، أنا محبة عليّ الحرة..
يا فخري وسؤددي، يا عزّي وسندي..
أبكيك كلّما ذكرت الحسين عليه السلام..
وأُهنيك يا جار الحسين عليه السلام..
يا مَن فاضت روحه الشريفة في محضره..
مستبشرةً بنعمة من الله عزّ وجلّ وفضل..
أنا مَن خسرتك، وأنت مَن ربحت..
مَن لي غيرك إن ذهبت..
مدافعاً عن عزّي وشرفي..
فدائياً عن ديني ومذهبي..
شهيداً محتسباً من أجل مقدّساتي ووطني..
يا حلو الشمائل يا فخري ويا سندي..

ثَمَرَةُ الانْتِظَار

سهاد عبد الجبار/ ديالى

انزوت في ركنها الدافئ، أفلت قبضتها برق ذلك الشيء الثمين وهو متربع على تلال راحتها الذابلة..
قرّبته من أنفاسها، استنشقت عبيره، ضمّته بين أصابعها بقوة، وكأنّ كفّها صندوق يرقد فيه لغزها العزيز..
انطوت صفحات الظلام، فبرزت بحلّتها الجديدة، إطلالة فجر رونقه كماسة السماء صافية تداعب أساريرها، وثغرها يطالع أعشابها الصغيرة المترامية على ضفاف ذالك النهر الصغير، رمت بنفسها على سريرها الصادح بصوت الصرير..
تقلّبت يميناً وشمالاً، باحثةً عن سرّ تلك السعادة، لم تجد، فأخفت بهجتها في محجر تلك الجواحظ..
استلمت سلّم البيت، كأنها على أرجوحة، انحدرت من فوقها والابتسامة الفاترة كأنها لوحة وقع عليها قطرات ماء، فأذهب بريق لونها..
وقعت أرضاً.. اتّسخت ثيابها..
استعانت بعمود السلّم، استقامت، توجهت نحو مائدة الطعام..هنا..
تغيّر الحال..
تركت تلك الطفولة مع لحظة ارتطامها بأرضية المنزل..
شاخت فجأةً وكأنها ناهزت الثمانين من عمرها الصغير..
ضوضاء لم تشعر بها..
سعير في أرجاء البيت التهم ما وصل إليه..
أبي.. أمي.. إخوتي..
دماءٌ.. بقايا أشلاء..
حركتهم فلا حياة لهم، غادروها جميعاً..
يدٌ ضغطت على كتفها الصغير بقوة..
أوجعتها قوة تلك الأصابع، كأنها مسامير ملعونة..
أنّت أنة.. وهي تحاول الإفلات منه..
مَن أنت..؟
وأيّ ريح نتنة..
وأيّ ملابس رثّة..
وأيّ وجه تحمل..
شعرك يخيفني..
مَن تكون..
لمَ فعلت بأهلي فعلتك..
صَرخ بها لتسكت..
قال لها..
الزمي الصمت وإلّا سترين ما لا يعجبك...
اسكتي قليلاً..
أنا مَن حافظت عليك..
لقد رحلوا..
ولم أتمكن من إنقاذهم، وإلّا كنت أنا في عداد الراحلين..
قالت له: أنت داعشي إذن..
قال: كنتُ ولم أزل جديد العهد معهم..
ألقى الله عزّ وجلّ النور في بصيرتي بعد وفاة ابنتي الصغيرة..
اكتشفت الكثير..
فقرّرت انتهاز أول فرصة للخلاص..
وحين غزوا القرية صعدت أولاً بعد ما كان بيتكم أول هدف لنا..
أخفيتك في صندوق خلف الستائر، وأغلقت الباب..
وأكّدت لهم لا أحد فوق، رمقتني أمك بنظرة، أشرت إليها بالسكوت وإنك بخير..
قتلوا أهلك.. فلم يبقَ منهم إلّا أنت..
ما إن رحلوا حتى أخرجتك من الصندوق وأنت نائمة وأرجعتك إلى فراشك..
وأوهمتهم إني متُّ، تركوني ورحلوا..
أحسّت يداً ناعمةً توقظها بدفء الأنامل..
أمي.. الحمد لله إنه كان حلماً مزعجاً..
قصّت لأمّها ما رأت..
قالت لها: مَن يملك مثل حشدنا وجيشنا فلا يرى إلّا أحلام الأمان والاطمئنان..
فلا تخشي شيئاً.. سوف ينقذوننا.. فهم قادمون حتماً..
حملتها أمّها بين ذراعيها..
فنظرت إلى صندوقها الصغير وأودعته قبلة عاشق ضمآن..
كانت تلك الجوهرة..
حبّة من مسبحة أحد أبطال الحشد حين مرّوا من أمام مدرستها نثرها فوق رؤوسهن إيعازاً بالنصر القادم..
فما تزال تنتظر..

شَهِيدَةٌ مِن بِلَادِي

الشهيدة شفاء زكري إبراهيم

م.م حنان رضا حمودي/ بابل

قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾/ (الفرقان:٢٧).

وُلدت الفارسة (شفاء زكري إبراهيم) عام ١٩٨٦م، وتخرّجت في المعهد التقني/ قسم كمبيوتر عام ٢٠٠٦م، ثم عملت بعدة اتجاهات إبداعية، ابتدأت أعمالها بالصحافة والتعليم كمعلّمة مدرسة من ٢٠٠٧م -٢٠١٠م، ثم حصلت على شهادة الإعلام في كلية الآداب بجامعة صلاح الدين عام ٢٠١٣م، وبعدها واصلت عملها كمذيعة ومديرة لقسم إنتاج الأخبار السياسية في قناة رووداو.

وفي بداية انطلاق عمليات تحرير الموصل قدّمت الفارسة برنامجاً باسم (فوكس الموصل)، إذ نقلت من خلاله أدق تفاصيل المعركة ضدّ الظلام، فواكبت بكلّ دقيقة تفاصيل المعركة، وعلى كلّ الجبهات والمحاور، ثم واكبت الأحداث بشكل مباشر، فذهبت ميدانياً كمراسلة حربية، ووقفت شامخة مع قوات الحقّ (الجيش، والحشد الشعبي، والشرطة الاتحادية، والقوة الجوية) الشجعان في جبهات القتال، فنقلت الحقيقة وأخبار انتصارات قوات الحقّ على أعداء الإنسانية داعش، وأظهرت جرائم داعش اتجاه المدنيين ونقلتها إلى الجماهير.

سارعت الفارسة في نقل أحداث الانتصارات في الساحل الأيمن، ثم أجرت مقابلة مع أحد الفوارس القادة في الحشد الشعبيّ السيّد علي الحيالي، وكانت المقابلة بالقرب من الهوة السحيقة (الخفسة) في قرية العذبة التي وضع مجرمو داعش فيها الكثير من جثث الذين أعدموهم فيها، وعندما بدأت الفارسة بالاقتراب من مكان الخفسة ضغطت بقدمها على العبوة الناسفة التي زرعها أعداء الرسالة الإسلامية داعش، فانفجرت عليهم، فالتحق في يوم ٢٠١٧/٢/٢٥م الفارسة والفارس السيّد علي الحيالي واثنان من إخوته وآخران بركب الشهداء الأبرار، وجُرح ثمانية آخرون.

وقالت إحدى صديقاتها: إنّ شفاء كانت مديرة وأختاً كبيرة، والجميع كان يحبّها ويحترمها لحرصها وجديتها في العمل. وقال والد الفارسة: ابنتي إعلامية واستشهدت من أجل إيصال الحقيقة، وأنا فخور جداً بها، وعائلتنا اعتادت تقديم الشهداء، فرحم الله الفارسة والفوارس فهم فخر العراق.

الصعود الجمل

ندى اللواتي/ عمان

يتهيأ للصعود..

كان ممعناً في ارتشاف الجمال، كلّما أنبت الوجع تفاحة الوصول..

ويرسم في السماء لوحة الأبد الأخضر، وقد كان وتر صلاة الانعتاق، وما زال..

الدهر يبحث في عينيه عن حلّ أحجية العشق التي أرّقته، فقد انسابت -بدفء وتسليم- قطرات الورد، كلآلئ الفرات إذا استنطقها ذلك العشق الفريد، فتوضأت بحمرة القداسة، واستحالت روحاً خالصة لتتربع على عرش الخلود..

هذا الورد الذي يختزل جلّ حروف اسم الله الأعظم، استسلم لجاذبية السماء التي فاقت كلّ قوانين الطبيعة، فكان صعوده مرآة الجمال الحزين..

فاقشعرت له أظلة العرش..!

الفجر مبتدأ المعراج، بعد أن تمّ ميقات الليالي العشر، المرصعة بالنسرين والتبر.. و.. صلاة الليل تلك الدوحة التي تتشظى بنجيمات الومق.. إلى أن استحالت في المدى (سدرةً) تملأ الإمكان بعطر المنتهى..

والمعراج.. لغة مختلفة تجردت من إهاب الحرف والكلم والسطور، مختلفة حدّ الاختناق، بحرارة لن تبرد أبداً..

كان هو الماء، بل روح الماء.. رغم حرارة الظمأ..

تكوثر قلبه محتضناً تراب جنة افترشت الأرض واتخذتها وطناً إلى أن يشاء الله تعالى.. وماء الفرات أحرف بكماء، تحاول الكلام دون جدوى..

فلمّا نطق النجيع، سقطت النقاط، وخمدت الحروف.. واختفى الماء في شرنقة الأبد..

التفاحة في يده لغز شائك.. بل سامق..

تسقيه بكلّ الحنان رحيق الجنة، ويسقيها -بحنان أشدّ- كنه الرواء.. فهو النور، والماء.. وجنة الله التي لا تشبهها جنة قطّ..

تنهل منه الماء رغم عطشه، وتستمر حكايات الونى والجوى من قلبه الكبير.. في حين يستقي من تسنيمها الرباني عوناً ومدداً..

تحتويه.. ويحتويها..

حتى صعد.. فآن لها أن تختفي..!

لكن عطرها امتطى الدهر، وتغلغل في أويقاته دون انطفاء..

و.. صعد..

بروح جازت الخلد فدخلت في روح وريحان ورضوان من الله أكبر.. توردت منذ الأزل بعبير النبوّات، واستعارت الكعبة المقدّسة شيئاً من نورها الأبلج، وقد بوّأ الربّ له مكان كعبة القلوب، فطهر بالدم موضع القداسة للعاشقين والصارخين والعيون الباكية..

وأذّن على المدى في مسامات الذاكرة -بحجّ أبيض يحكي خلاصة العشق؛ كي نأتيه من كلّ فج عميق، متجردين عمّا سوى طريق القداسة الذي سلكه إلى الله عزّ وجلّ..

فقد رفع القواعد من العشق مع العاشقين، وارتفع قربان الورد الأزكى إلى السماء، بقلوب وامقة هاتفة: ربّنا تقبل منّا، إنك أنت السميع العليم..

فكان -ولا يزال- حجّ الحسين عليه السلام والحجّ إليه، هو أجمل تجليات الحج إلى الله سبحانه وتعالى..

صَلَاةٌ فِي مِحْرَابِ الشَّوْق

بشرى مهدي بديرة/ سوريا

هناك..
على تخوم السَّماء..
تقيم أدمعي..
قابَ مرقدين أو منحر..
أعبرُ خيالَيَ المَكلوم..
لأسعى بين الحرمين..
وأطوف حولَ نحرِ فقدي..
مقطوعة الوتين..
أرواح..
لا بل أطياف تلوح في عالم درّيّ..
هناك..
حيث كل الأكوان تغدو رهينة الطفوف
كربلاء..
يا قصيدة الفدا على مذبح
الحروف..
أيا سيِّد فرات العين..
سيِّدي أيا حسين..
كيف لي وأنا أسيرة نار شوقي أن
ألتقيك؟
وكلّ الجموع إليكَ تأوي..
في الأربعين..
هناك.. في محفلٍ للعَاشقين..
كلآلئ رُصفَت على امتدادِ اللُّجين..
جمانٌ تناثرَ في المَرقدين..
عالمٌ يموجُ عشقاً..
يذوبُ شوقاً..
زائرين..
تائهين في غمرة الوجود..
وحين تشتعل الأحزان..
يكون الدمعُ بوابة العبور..
يكون الحبّ بوابة اليقين..
يدخلون عالم الكمال..
بفناء.. بسلام آمنين..
أسائل الأشواقَ..
ملائكة السماء..
أن أغدوَ شريدة في محافل الأربعين..
لألجأ إليك فتأويني..
أن أنال قربك..
لأغدو قابَ نبضي..
حينها فقط..
في غمرة التيه..
ألملم شتات روحي..

انتظار الماء

ضياء العواري/ كربلاء المقدسة

تتراكم عليك الهموم، فتظنّ أنك المظلوم الوحيد على وجه الأرض، تنظر للجميع على أنهم بخير إلّا أنت.. إلّا أنت..

تتحيّن الحياة الصدف فتريك ابتلاءات الدنيا وهموم الآخرين، فتعود تحمل بين فكيّك كلمة واحدة (الحمد لله)..

كانت تلك القنبلة السوداء تنتظر اقترابي من ذلك المرقد المطهر أو المقام الخاص بالإمام عون عليه السلام، وبأول خطوة سمعت صوت انفجار روحي، فتناثرت الدموع عنده وفي ذلك الدوي..

سمعت صوتاً جذبني، أوقف عاصفتي، التفتُّ وإذا بامرأة عجوز تجلس وحولها بعض النساء، كلّ التي تغادرها تنادي (لا حول ولا قوة إلّا بالله)، دفعني فضولي إلى أن أذهب لأعرف ما قصتها، تقربت منها سمعتها تقول ببكاء: (سيجلب الماء ويأتي)، سألت النساء مَن هو؟ قالوا ابنها!

قلت وما الضير؟! أنا سأجلب الماء لها، قالت إحداهن: مرّت ثلاثة أيام وابنها لم يجلب لها الماء، تركها هنا بوعد موهوم..

وقفتُ كأنّ الطير على رأسي، زلزال المشاعر ثار غضبه، وأراها بنظرات الثقة تقول: سيعود سيجلب الماء، لن يتركني..

تلك الثقة التي بُنيت على عاطفة الأم، في كلّ مرة يرفضها عقلها ويخبرها أنه لن يعود، وتخبره بأنه آتٍ..

العفويّة المُفرطة!

زهراء حسام الشهربلي/ الناصرية

السيّدة آمنة عليها السلام أنجبت رسول الله محمداً صلى الله عليه وآله، والسيّدة خديجة عليها السلام أنجبت فاطمة عليها السلام أمّ الأئمة، وفاطمة أنجبت الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام.. وغيرهنّ من أمّهات الأنبياء والأئمة.

ماذا تفهمين من ذلك؟ ألا يعني أنّ الله تعالى لا يختار إلّا العظيمات ليحظين بـ (أمومة) العظماء، ومِن ذلك ألا تتبيّن لكِ عظمة الأمومة، وماذا يعني أنكِ أم؟! فلو كانت الأمومة ليست بذات تأثير كبير، إذن لماذا كلّ هذه العناية بانتقاء أمهات الأولياء؟ فمثلاً أمّ الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف السّيّدة نرجس عليها السلام، كان هناك تدخّل غيبي في وصولها إلى بيت الإمام عليّ الهادي عليه السلام كجارية، ثم زواجها من الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، فهي أميرة من سلالة ملكيّة، جدّها هو ملك الروم، وقد كانت على وشك الزواج من أحد الأمراء من أقاربها، لكن شيئاً غريباً قد وقع في أثناء مراسيم الزواج، وفشل زواجها منه، إضافةً إلى أحداث أخرى كانت إعجازية في وصولها إلى سوق النخاسة، وشرائها من قِبَل الإمام عليه السلام.. وعلى الرغم من أنّ الله تعالى قد وهبهم كلّ الخصال الحسنة وشملهم بعنايته مذ خُلِقوا، لكنّه تخيّر لأوليائه أفضل الأمهات، فما بالك بالأطفال العاديين المفتقرين إلى الإرشاد والعلم وغيره؟

نعم، ذلك يعني أنّ الأمومة أوّل أهدافك ومسؤوليّاتك التي ينبغي التعامل معها بجدّية، تعني أنها ليست بالصورة التي تتعامل معها كثير من النساء الآن، بالاقتصار على توفير الماديّات مرة، ومرة بجعلها وظيفة ثانويّة لدرجة أن إنجاز كلّ عمل وصرف كلّ جهد، ثم تُجعل أوقات التعب وأوقات الفراغ وما تبقّى في القعر من الجهد للأولاد!

يقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «لئن يؤدب أحدكم ولده خير له من أن يتصدّق بنصف صاع كلّ يوم». (١)

هكذا هي التربية تفضّل على هذا العمل الأخرويّ الكبير وهو الصدقة، كيف لا والولد الصالح هو الصدقة الجارية التي لا ينتهي أمدها.

الأمومة تعني أنني مع أولادي لستُ بين (أربعة حيطان) (كما في الاصطلاح المشهور بين كثير من الأوساط النسويّة)، بل تعني أنني في مصنع، في مختبر، في مسجد، في مؤسسة، في جامعة، في حوزة، أعمل لإعداد الإنسان.

تعني أنك حظيتي بمنزلة تُدعى (الأمومة)، شرّفكِ الله عزّ وجلّ بها مجاناً، فاستغلّيها لعلّها العملَ الذي ينقذك من تقصيراتك مع ربّك.

.....

(١) وسائل الشيعة: ج٢١، ص٤٧٦.

أمنيَاتٌ تَعَلَّقَتْ بِالدَّبَابِيس

فاطمة علي الوكيل/ كربلاء المقدسة

صغير هو له عينان غائرتان وجسم نحيل، أراه على قارعة الطريق، أحمد طفل صغير يبلغ من العمر العشر سنين، له ابتسامة بريئة، يجلس على قطعة من الورق السميك، تقيه من برودة الأرض وبقدمين عاريتين، يرتجف، بصوته الهادئ (دبابيس، أتريدون دبابيس)؟ كلمات تعوّدت أن اسمعها منه عندما أمرّ من أمامه لأشتري منه، وفي يوم رأيت أحمد في حالة غير الحالة التي تعوّدت أن أراه فيها، إذ كان جالساً على الرصيف واضعاً رأسه بين ركبتيه ولا يتكلّم، وعلبة الدبابيس أمامه، تعجّبت من حالته تلك ممّا جعلني أشعر بالفضول، اقتربت منه أنا وصديقتي وألقيت عليه التحية، وقلت له: أحمد ما بك؟ هل أنت مريض؟ رفع رأسه، ابتسم في وجهي على الرغم من الحزن والشحوب الذي يعلو وجهه، لكنه يحاول أن يخفي ذلك بابتسامته تلك، فقلت له: هل اشترى منك أحد ما اليوم؟ فأجابني: لا أبداً، فقلت له: إذن سأشتري منك العلبة كلّها لأني أحتاجها في المنزل، تهلّل وجهه الشاحب ولملم دمعة في عينيه الذابلتين، وقال: ولماذا كلّ العلبة؟ فأجبته: لأني سأتقاسمها مع صديقتي، فناولته الثمن وناولني العلبة، وقال: أستطيع أن أتناول اليوم وجبة الغداء (الحمدُ لله يا ربّي)، قلت له: ولماذا لم تأكل؟ أجاب: لم أتناول أيّ طعام منذ يوم أمس؛ لأن زوج أمي ضربني وطردني من المنزل؛ لأني لم أبع أيّ قطعة من الدبابيس.

ترقرقت دمعتي التي حاولت جاهدة أن أخفيها ولم أستطع، نظرتُ إلى صديقتي التي لم تتمالك نفسها من البكاء، هذا الصغير له أمنيات صغيرة وبسيطة بالنسبة إلينا، ولكنها كبيرة بالنسبة إليه، ابتعدتُ عنه بعد أن ودعته بابتسامة امتزجت مع لوعة في صدري، اختنقت بعبرتي، ونظرت إلى السماء وقلت: إلهي أنت المطّلع على عبادك، ما ذنب صغير مثل أحمد حتى يفقد طفولته ويعيش ببؤس، ويُحرم من اللعب مع أقرانه؟

دبابيس صغيرة هي أمنيات كبيرة لطفل مثل أحمد، فلتكن أمنياتنا أن نسعد القلوب ونزرع نظرة فرح في عيون المحرومين.

لَحْظَاتٌ رَهِيبَة

وسن نوري الربيعي/ كربلاء المقدّسة

راح الصمت ينشر أجنحته في تلك البقعة الجرداء التي كانت محطّ رحال آل النبيّ ﷺ، في تلك اللحظة بعد مقتل الأهل والأحبة وقف البطل العظيم ينظر إلى الأعداء، وقد تسوّروا حوله كأنهم ذئاب مُلئت أجوافها خسّة وكراهية لأهل هذا البيت الذي شرّفه الله تعالى وعظّم حرمته، وهم يهنّئون أنفسهم بالنصر والجائزة من أميرهم الطاغي، محاولين البقاء على ذلك المعسكر المتماسك خارجياً المتزعزع من الداخل، ويريدون التعجيل بقتل ريحانة رسول الله ﷺ بأسرع وقت؛ لكي لا ينقلب الأمر عليهم، فالإمام الحسين عليه السلام ظلّ يخاطبهم ويقدّم لهم الحجة بعد الحجة والبرهان تلو البرهان، وحاول أن يوقظ فيهم شيئاً من ضمير إنسانيّ أو دين ربانيّ، ولكن لم تنفع المواعظ في قلوب استحوذ عليها الشيطان وغرّها الهوى، فراحوا يثيرون الضجة؛ والصخب لكي لا يتسرب شيء من النور إلى تلك النفوس المظلمة بحبّ الدنيا وشهواتها والسلطة ولذّاتها.

هنا رأى سيّد الشهداء عليه السلام انتكاس هذه الأمة وانجرافها نحو جرف هارٍ، فلم يترك شيئاً إلّا وقدّمه ليعيدها إلى صوابها ويوقظها من غفلتها، فأبت أن تستفيق إلّا على صرخات بنات الرسالة، قُتل الحسين عليه السلام فلكم الويل أيتها العصابة التي جاهدت الحسين، وشايعت وبايعت على قتله، لكم الويل والخزي في الدنيا والآخرة.

هذا والله مصير أعداء الحقّ والعدل والإنسانية، منهج أسسته السماء، وخطّه الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام بدمائهم الزاكية.

آه، يَا يَوْمَ عَاشُورَاء

نرجس مهدي/ كربلاء المقدّسة

تراءى لي يوم عاشوراء شخصٌ فأردت أن أعاتبه..
فرأيته أشعثَ مرتدياً سواداً، حاسراً يجرّ أذياله خجلاً..
فتنافست الروح قبل اللسان حتى تعاتبه..
أأنت يوم الحزن، فما أطولك؟!
أنت دهرٌ أسودٌ في القلب جرحه إلى الآن، لا يعرف دواءه..
أنت دموع الأنبياء، ولوعة الفؤاد والتأوه، وحرقة بين الضلوع، ونار مستعرة..
أنت كنت للنبيّ ﷺ خنجراً في الحشا بكلّ نظرة للحسين عليه السلام حين ينظره..
أنت دموع ملائكة ربّي يوم نزلت أفواجاً لا تدري أتبارك أم تقدّم عزاءها وتبكيه؟!
أنت غصّة قلب الزهراء عليها السلام ظلّت إلى آخر أنفاسها تريد للنحر قبلة، وللصدر الطاهر شمّة، ولزينب كانت وصيّة..
أنت بكاء زين العابدين عليه السلام على مدى الزمان، وصرخته إلى الآن باقية..
والباقر كنت في كبده ناراً تلظّت حامية..
لم تكن دموعاً جرت يوم الطفوف، بل إنها كانت أنهاراً جارية..
سألتك يا يوم عاشوراء، فأجبني!

أيّ دماء أُريقت؟
وأيّ نفوس زُهقت؟
وأيّ حرمة انتُهكت؟
وأيّ نساء من الخدور بَرزت؟
وأيّ أصحاب أوفياء لإمامهم وأرواحهم للمنيّة تسابقت؟
وأيّ أبطال تجندلت؟
وأيّ شمس كُسفت؟ وأيّ أقمار خُسفت؟
وأيّ كفوف قُطعت؟
وأيّ صغار في الفلوات تشرّدت؟
وأيّ خيام احترقت؟
وأيّ أرجاس إلى الغنائم سعت، وعلى الباطل وانتهاك الحرمات تآزرت؟
وأيّ أطفال تحت سنابك خيل الأعادي روحها ارتحلت؟
وأيّ عظيمة صابرة مع أخيها وبتلك المصيبة تقاسمت؟
وأيّ ظهيرة كانت

وأطفال من ماء الفرات حُرمت؟
وأيّ رضيع للحسين عليه السلام ضامئ، وأوداجه بنبلة اللعين فُطمت؟
وأيّ سبط للنبيّ وعلى صدره خيل الأعادي تجاسرت؟
وأيّ أرواح طاهرة صعدت إلى بارئها، وعلى باب الجنان تزاحمت؟
ومن يد رسول الله ﷺ من عين سلسبيل ارتوت..
ستبقى يا يوم عاشوراء جرحاً نازفاً في قلوب الموالين على رغم السنين وإن توالت..
ولموعودنا العين ترنو ليطفئ لهيب أجساد من البلوى نحلت..
سيأتينا وإن طال الزمان بنا، ومضت السنون وتسارعت..
فإنّ أرواحنا تنتظر يوم لقياك؛ لأنها بكلّ صباح بدعاء العهد قد تعاهدت..

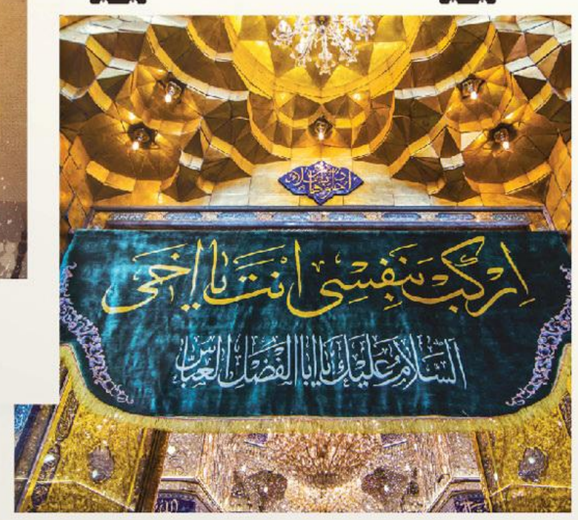

قِرَانُ المَاء

فاطمة جاسم فرمان/ كربلاء المقدّسة

ورد عن لسان حال الجرف إنّ لنبض الماء آيات:

الآية الأولى في حضرة العباس عليه السلام..

اقترب بتلهف..

بريق عينيه..

ألبسني الإغماء!

لا أنكر..

كان أرقّ من عذوبتي..

عندما ناشني بالقربة!

الآية الثانية في حضرة إحساسه..

كأن سراب هاجر..

احتواني

أنا الذي أحتاجه!

نبض..

المد والجزر..

نحوه..

أذهل الرياح..

إحساسه فاق الارتواء!

عكس ما زعمت شفتاه..

إنّ روح الصحراء تقطر لحمها!

الآية الثالثة في حضرة جماله..

ليت الزمن يوقف أجراسه..

لا أريد أن أحرم..

من رؤية القمر..

وهو يتدلّى منه..

ورأسه يطأطئ من الحياء!

ما أبشعه أمام هيبة المولى..

الحمد لكَ ربّي..

إنّك أبصرتني..

جمال تلك المروج بين حاجبيه..

نعم إنه غاضب جداً..

زاده ذلك جمالاً..

عليكم أن تصدقوني..

إنّه جميل جداً جداً، جماله لا يوصف..

الآية الرابعة في حضرة الوفاء..

إنّه حنان لا مثيل له..

عندما حضنت كفّاه صدري!

سرعان ما صرخ قلبي..

حزناً!

إنّه لم يشرب! إنّه لم يشرب!

يا نفس من بعد الحسين هوني..

جعلتُ مقلتاي تحدّق فيه بدهشه..

ولساني يرتل (وفاء ليس بعده وفاء)..

كان شارد الذهن..

ليس من العطش..

لكنه كان يفكّر بسكينة وزينب عليهما السلام..

هذا ما سمعته منه كثيراً..

سكينة! سكينة! زينب!

الآية الخامسة..

ختامها من كافور وسدر..

إنه ليس وقت ذاك الجذع المشؤوم!

آه.. آه..

قطعني رحيله..

لا أقوى على حمل موجي!

الأمر يدعوك إلى حزن أعمق من البكاء والعويل!

كفّاه قرب الجرف.. أنا من البكاء أرتجف!

لا أعلم بمن أستنجد!

إلهي عينه! عينه!

أطفئت عينه!

وجاء الحسين عليه السلام..

عندما جاء كان فتى! وعاد كهلاً..

(ليتني متّ قبل هذا اللقاء)..

لقاء الماء بالماء..

جعلني أشعر بالظمأ..

ألقيتُ عليهم نظرة من بُعد..

وإذا بالمخيم وجع لا ينتهي!

كانت حاجتي أليهم أشدّ من حاجتهم إليّ!

سلام جرى في ومدي وجزري وكلّ أجزائي عليك

يا مولاي يا أبا الفضل العباس..

ابْنَةُ شَهِيد

حنين الخزاعي/ ذي قار

بعد مدة بسيطة من الفراق لم تحتمل بُعده عنها، ذلك الفراق الأبديّ لا عودة منه ولا لقاء بعده، تركت وسادتها المشبعة بالدموع، وتركت ذلك المكان الذي تشعر بالوحدة فيه، غادرت المسكن البسيط الذي تسكن فيه مع امرأة كبيرة بالعمر تكفّلتها بعد رحيل والدها إلى أجمل مكان يتمنى الجميع أن يكونوا فيه، بدأت تسير وهي بالكاد ترى طريقها أمامها؛ بسبب الدموع المتجمعة في عينيها، حتى وصلت إلى المكان المقصود.

ازدادت تلك الدموع وهي تقلّب طرفها بين الأسماء المكتوبة، وتلك الصور المعلّقة في ذلك المكان الذي يفوح منه عطر الزهور، حتى وصلت إلى قبر والدها، فحضنته ببكاء وخاطبته:

أين ذهبت وتركت أميرتك؟ أبي يكفي أرجوك يكفي البُعد، صورك المعلّقة في جدار الذاكرة لا يمكنها أن تصبرني وتجعلني أتحمل البُعد والفراق، أبي أتذكر آخر مرة رأيتك فيها كنتُ أتوسل إليك أن لا تذهب وتتركني مثلما رحلت أمّي عنّي حين ولادتي؟ لقد أجبتني: (بأنّ هناك العديد من الأطفال بعمري، ومن الواجب أن تدافع عن أرضهم ليعيشوا فيها)، والآن قلبي احتلّه الحزن واستقرّ فيه، حياتي أصبحت بلا لون منذ رحيلك.

في هذه اللحظة أحسست بيدٍ وُضعت على كتفي، فأدرت وجهي مسرعة لأرى مَن يكون:

- مَن أنتَ؟
- لا تخافي يا ابنتي، أنا الحارس لكن لم تخبريني ماذا تفعلين هنا؟
- أتيتُ لأرى والدي.
- مَن يكون والدك؟
- أنا ابنة الشهيد ووالدي الشهيد، الشهيد الذي ترك ابنته للأبد ليحمي هذا الوطن، الشهيد الذي حمى الوطن، الشهيد الذي أعاد حقّ كلّ مظلوم وكلّ مهاجر، الشهيد الذي تمزّق كتفة من حمل السلاح لأجل أبناء وطنه، أنا ابنة الشهيد فخورة بوالدي كثيراً، وبكل ما قدّمه لهذه الأرض.
- لكن عزيزتي كيف وصلتي إلى هنا، هل جئتِ بمفردك؟
- أجل.
- لكن كيف سمحت لكِ عائلتك بالمجيء؟
- أنا ليس لديّ عائلة، أنا يتيمة الأبوين، وليس لديّ أقرباء.
- أين تسكنين؟
- أسكن مع امرأة مسنّة بالقرب من المقبرة، تكفلتني بعد رحيل والدي.
- ومَن تكون تلك المرأة؟
- امرأة كبيرة في السنّ تعيش بمفردها، كان والدي كثير السؤال عنها، وحين علمت بموت والدي أخذتني للعيش معها، فهي تريد الاعتناء بي تعدّ ما تفعله وفاءً للدين أو الفضل لوالدي؛ لذلك هي الوحيدة التي تستحقّ أن أبقى معها، ليس فضلاً أو ديناً عليها، لكنها وحيدة وتسكن بمفردها؛ لذلك عليّ أن أكمل ما تركة والدي، وأستمر بالاعتناء بها.

عِلاجُ القَلبِ بجِهَاز

External Counterpulsation (EECP)

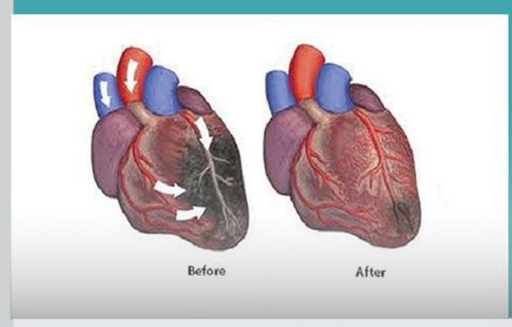

د. زينة نوري الجبوري/ بغداد

العلاج بالـ (EECP) يعني العلاج بالنبضان المعاكس الخارجي المعزّز، وهي طريقة لعلاج تصلب الشرايين وآلام الذبحة الصدرية، سهلة التطبيق وتفيد في علاج فشل القلب (heart failure)، وتزيد من التروية الدموية لكثير من أعضاء الجسم ومنها القلب، وليس لهذه الطريقة أيّ آثار سلبية خطيرة.

بدأ استخدام هذه الطريقة في العلاج في الصين، ثم انتشرت في جميع أنحاء العالم مثل: تركيا والهند والولايات المتحدة الأمريكية، إذ يوجد في أمريكا وحدها ألف مركز للعلاج بهذا الجهاز، كذلك موجود في دول الخليج وحالياً في العراق (محافظة النجف)، وقد وافقت منظمة الأغذية والدواء على العلاج بهذا الجهاز في عام ١٩٩٥م.

تكون طريقة العلاج بجهاز يسلّط ضغطاً على القسم السفلي من الجسم: (الساق، والفخذ، والحوض) يصل حتى (٣١٠) بارومتر، ثم يترك ليسترخي بحركة متلائمة مع دقات القلب، وتطبق في جلسة لمدة ساعة أو ساعتين في اليوم بمجموع (٣٥) جلسة أو أكثر بحسب شدة الحالة المرضية.

فوائد العلاج بجهاز EECP:

كلّ الدراسات السريرية التي أُجريت في العالم أثبتت أنّ (٨٠٪) من الحالات المرضية تحسّنت بعد العلاج فهو:

- يعدّ العلاج الأفضل لمرضى انسداد الشرايين التاجية الذين لا يمكن معالجتهم بالتدخل القسطاري أو الجراحي.
- ممارسة الفعاليات اليومية من دون حدوث نوبات ألم في الصدر أو ضيق التنفس أو التعب، وتجمع السوائل في الجسم.
- تقليل كمية العلاج وجرعته تدريجيا خاصة حبوب (Glyceryl Trinitrate) المعروفة (بحبوب تحت اللسان) والاستغناء عنها.
- زيادة كثافة الشرايين التاجية في منطقة القلب المصابة بانسداد الشرايين التاجية.
- تحسن تدريجي في نسبة عجز القلب المصاحب لانسداد الشرايين التاجية.
- زيادة كمية الدم الواصلة إلى منطقة الذبحة والجلطة القلبية.
- اختفاء آلام الذبحة الصدرية أو تصبح أقلّ شدةً وأقلّ تكراراً.
- زيادة مستوى الطاقة للمريض بصورة عامة.
- علاج العمى المفاجئ، والصمم المفاجئ، وطنين الأذن في بعض الحالات.
- الحلّ الأمثل لإزالة آلام الصدر لدى الأشخاص الذين أُجريت لهم عملية تبديل الشرايين أو الذين وضعت لهم شبكة أو بالون في عملية قسطارية.
- يفيد الأشخاص الذين شرايين القلب لديهم ضعيفة أو رفيعة، مثل مرضى السكري، ومرضى القلب من النساء.

فهو مفيد في كلّ مراحل مرضى القلب التاجي من مرحلة احتمالية الإصابة التي لا تبدو فيها الأعراض واضحة حتى مرحلة تطور المرض التي يصبح فيها المريض لا يستجيب للعلاج، ويستمرّ التحسّن لمدة (٣-٥) سنوات، ويمكن إعادة جلسات العلاج لأكثر من مرة.

دَوَرَانُ القَدَمَيْنِ إلى الدَّاخِل

(Intoeing gait)

د. مهدي عبد الصاحب
اختصاص جراحة العظام والكسور

من الحالات الشائعة عند الأطفال -والتي تسبّب قلق ذويهم- هي حالة مشي الطفل مع دوران القدمين إلى الداخل، ومن عادة هؤلاء الأطفال الجلوس بوضع (**W**).

دوران القدمين إلى الداخل من الحالات البسيطة، ولا تستوجب القلق؛ لأن الغالبية العظمى تتحسّن بدون علاج، والسبب الحقيقي للمشكلة غير معروف، ولكن الاعتقاد السائد هو وضع الطفل في بيت الرحم بشكل غير مريح، ويحصل عند الإناث بنسبة ضعف ما يحصل عند الذكور.

تحدث هذه الحالة بنسبة (٢٠٪) من الأطفال الطبيعيين بين (١-٧) سنوات، وبعدها وبشكل تدريجي أكثر من (٩٥٪)، من هؤلاء الأطفال مَن تستعدل القدمان عندهم في سن الثامنة، وبدون أيّ تداخل جراحي أو أدوية أو جبائر، وتبقى نسبة ضئيلة منهم على هذه الحالة بعد الثامنة من العمر، ومن الجدير بالذكر أنّ هذه الحالة لا تؤخر المشي، ولا علاقة لها بالسقوط المتكرر عند الأطفال.

الأسباب المتوقعة لهذه الحالة:

١. بسبب عيب ودوران في عنق عظم الفخذ.
٢. بسبب دوران عظم الساق فوق مستوى الكاحل.
٣. بسبب دوران مشط القدم.

العلاج:

١. من الأفضل منع الأطفال من الجلوس بوضع (**W**)، وتشجيعهم على الجلوس على الأرض بطريقة التربيع، ولكن هذا لا يعني أن يتحول الأمر إلى مشكلة ومصدر للصراع والنكد بالنسبة إلى الطفل.
٢. الفحص والاستعانة ببعض الأشعة والتقييم الطبي كلّ (٣-٦) أشهر.
٣. تناول شراب الكالسيوم.
٤. تعريض الطفل للشمس.
٥. أثبتت الدراسات أنّ الأحذية والمشدات والمساند غير مفيدة وغير ضرورية في تصحيح الحالة، وأنّ (٩٥٪) منها تتحسن بمرور الوقت والنمو لغاية (٨-٩) سنوات.
٦. لو كان الدوران في الساق أو الفخذ فيجب التأكد من أنّ المفاصل طبيعية، وليس فيها أي أمراض أو عيوب خلقية، وغالباً ما تكون المفاصل طبيعية، والدوران فقط في الساق أو الفخذ، ففي هذه الحالة يجب أن يعرف الأهل أنّ هذا لا يؤثر إطلاقاً في المشي، بل يمكن للطفل أن يعيش طبيعيًا تماماً وبدون مضاعفات ويمارس الركض والرياضة، وليس له أي تأثير باستثناء اختلاف الشكل الخارجي بعض الشيء، وعلاج هذه الحالات فقط من الناحية التجميلية -إذا كان ذلك يضايق الطفل- وليست من الناحية الوظيفية.

وفي حالات نادرة جداً وبوجود تشوّه في المفاصل أو القدم أو الأعصاب فيجب التدخل مبكراً، ويتحدد نوع التدخل بحسب الفحص الطبي والمتابعة.

٧. بالنسبة إلى النوع الثالث إذا كان الدوران بسبب تشوّه القدم، فيجب العلاج مبكراً.

أ- إذا كانت الحالات بعمر دون (١٨) شهراً، فهي غير مقلقة تتحسّن بعد هذا العمر، ماعدا الحالات الشديدة التي تحتاج إلى تجبيس.

ب- ولو كانت الحالة بعد عمر (٢) سنتين، فلبس الأحذية بالعكس مفيد للحالات المعتدلة، ومساند خاصة للحالات الشديدة مع بعض التمارين التي تُجرى للقدم من قبل الأهل يومياً ولمدة (٤-٦) أشهر.

ت- في الحالات الشديدة التي لا تستجيب للعلاج قد يحتاج الطفل إلى عملية جراحية لتعديل شكل القدم.

الأَنْجُمُ الزَّاهِرَة

نجاح الجيزاني/ كربلاء المقدسة

من جنون عابس إلى إلحاح حبيب مروراً بممازحات بريرالبريئة وتعجّله لاحتضان الحور الحسان، وتفاني مسلم بن عوسجة في الدفاع عن محبوبه، إلى استماتة سعيد بن عبد الله لإتمام المعراج (الصلاة)، إلى خدّ (أسلم) التركي الذي لامس خدّ المولى حين مصرعه، إلى أوصال وهب النصرانيّ المقطّعة وزوجته التي لحقت به ولم تمكث طويلاً، إلى انطفاء شمعة شباب عمرو بن جنادة ذاك الذي ألبسته أمّه لامة حربه، إلى مقتل الأخوين الغفاريين اللذين بكيا ليس لنفسيهما، بل على الحقّ المهتضم، فواسيا إمامهما بنفسيهما، ولحقا بمَن سبق، إنهم فتية ذابوا حبّاً ووجداً في الإمام الحسين عليه السلام، فأدركوا ما أمّلوا، وأدهشوا العالم بموتهم.

أنجم زاهرة في سماء ملحمة البطولة -عاشوراء- يقترن ذكرهم بذكر الحسين عليه السلام، فيا لها من منزلة عظيمة وشريف كبير تناله أسماؤهم في محضر قداسته المباركة.

هم أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وصفوته من هذه الأمة، وفي سباقهم لاحتضان الموت سطّروا ملاحم البطولة بأبهى معانيها، فكانوا بحقّ في عرس ولائيّ من طراز خاص، لا يدرك ماهيته سوى العاشقين المتيّمين، لقد أخذ العشق بتلابيبهم، واستوطن أرواحهم التوّاقة للانعتاق، طاروا بجناحي حبّ الحسين عليه السلام، وحلّقوا في فضاء سمائه اللامتناهي، خلّدت السماء أسماءهم، فهم باقون ما بقي الحسين عليه السلام.

ونحن إذ نقلّب أرشيفهم الجهاديّ تطالعنا صورٌ شتى لبطولات فريدة من نوعها، لم يألفها أيّ سجل بطوليّ في ملاحم الكون، يطالعنا عابس بجنونه الأخّاذ، ما كان آبهاً بكلّ الحشود المحتشدة أمامه، إنه الريح إذا زمجرت والبركان إذا ثار، رمى بدرعه أرضاً، وقال لهم: هلّموا إليّ، فقيل له: أجننت يا عابس؟! فأجابهم: نعم، حبّ الإمام الحسين عليه السلام أجنّني.

يطالعنا اسم حبيب بن مظاهر، ذلك الفارس الهُمام والبطل المقدام، البطل الذي لا يُشقّ له غبار، كان توّاقاً للشهادة ملحّاً في طلبها، يسأل عن محبوبته بعد كلّ حرب من حروبه التي خاضها مع أمير المؤمنين عليه السلام، فكان يطمئنه بالقول: «ستنالها يا حبيب»، لقد انتظر حبيب طويلاً وأيّ انتظار هذا بعد أن أوشك العمر على الانقضاء، ولكن ها قد حان ميعادها، وقد ناهز الخمس والسبعين، أتت إليه تمشي على قدمين عبر رسالة الحسين عليه السلام وليس سواها، إنها تحمل بين طيّاتها تباشير الشهادة التي طالما تردّدت عليه في أحلامه، فضّ حبيب رسالة حبيبه الحسين بشوق بالغ ونفس توّاقة، فبدأ يقرأ وزوجته بقربه، اغرورقت عيناها بالدموع وقالت: بالله عليك يا حبيب لا تقصّر في نصرة ابن بنت رسول الله، فقال لها: أجل حتى أقتل بين يديه فتصبغ شيبتي من دم نحري.

ويطالعنا نجم سيّد القرّاء الشيخ الكبير برير بن خضير، من شجعان الكوفة ومعلّمي القرآن الكريم في أروقتها، حينما سمع بخبر الإمام الحسين عليه السلام سار من الكوفة إلى مكة، فجاء معه إلى كربلاء، وأناخ رحله مع رحال أهل البيت عليهم السلام، لينال شرف الشهادة بين يدي المولى.

وفي صبيحة عاشوراء كان برير يمازح أخاه عبد الرحمن الأنصاريّ، فقال له عبد الرحمن: ما هذه ساعة باطل؟ فقال برير: لقد علم قومي أنني ما أحببتُ الباطل كهلاً ولا شاباً، وإنما أفعل ذلك استبشاراً بما نصير إليه، فو الله ما هو إلّا أن نلقى هؤلاء القوم بأسيافنا نعالجهم ساعة.(١)

إنها عجالة الشوق للارتحال عن هذه الدنيا الفانية، والحظوة عند الرسول بالشفاعة الكبرى، وتلك هي غاية المنى.

فسلامٌ عليهم يوم أشرقت أنوارهم وتلألأت في سماء الطف.

(١) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١.

حِوَارٌ مِنْ عُمْقِ الفَجِيعَة

سماهر الخزرجي/ ريالى.. رجاء الأنصاري/ ريالى

توارى الصبر خلف آلامها، واحتجب النهار خلف خلجات نفسها، فالانتظار ليل أدهم لا قمر فيه، ولا نهاية لأمده، ما تزال تعتاد جلستها تلك، نُسيمات الهواء الرخيمة تمرّ بها كوخز الإبر، فلا شيء يحلو لها دون رؤية وجهه المشرق، تتضارب دقات قلبها وتتماوج بين أضلعها، يمرّ به سيل من الأحداث ولا رجحان لأحد الاحتمالات فيها، هكذا يعبث بها الشوق والألم، تمخض عباب الانتظار عن سراب بدا كأشباح الوجوه التي فارقتها، فأسدلت أستار عيونها المتعبة تحت أجفان أجهدتها ليالي اللوعة والأنين..

- عمّة، خذي بيدي فليلي يتوارى خجلاً من حزني، ونهاري يئنّ بصمت كأنين المحتضرين، تغتالني دموعي بين غصّة وأخرى..

عمّة، جئتك أشكو مهداً غادرته الروح، وملاءة تتدفق من بين خيوطها دماءٌ كوثرية، أسبح في فضاءات روحي، أبحث عن صدى أصواتكم لعلّي ألقاكم..

- بنيّة، كنّا نسير ومراكب الموت تسير خلفنا، هناك احتدم الموت، هناك امتزج نجيع دم طفل بنجيع دم الشاب وذي الشيبة، هناك تركت على الرمضاء إصبع مبتوراً، وقربة تئنّ شوقاً ليد العطاء، وكفين بجنب الفرات تسقيا الوالهين إيثاراً وفداءً..

تعلّقت برداء مخيلتها عباءة من سراب الخيال، فمسحت دموعها، توقفت قليلاً وكأنّ الزمن كلّه ينصت لدقات قلبها -عباءة ممزوجة بدخان الخيام وأنفاس ملتهبة-.

- عمّة، ما بال عباءتك التي كانت يضوع منها المسك، لِمَ تغيّر لونها؟ غبار، تراب، دخان، وآثار حبال..

- بنيّة، سُحب الأقدار أمطرت علينا سهام الغدر، فأصابت منّا مقتلاً، والحطب الذي قد أُوقد في دار الزهراء ناراً حتّ خطاه إلينا، فحرق خيامنا وأحرق قلوبنا، وهذه بقايا عباءة سترتُ بها وجه عرش الله عزّ وجلّ، والأرض تيممت بغبار العباء، وانظري هذه آثار الجامعة في عنق السجّاد، واتركي آثار الحبال..

رمت بنفسها في حجر السراب، أخفت وجهها بين كفيّها، وأشارت وعبراتها وخزات في قلب الزمن:

- عمّة، من هنا تراءى لي طيف الأكبر، هُرِعت إليه ونبض قلبي يسابق خطواتي حتى قدّت يداي سراب صورته فرجعت خاوية، هنا يا عمّة أفل قمره، هنا يا عمّة تساقطت قطرات ماء معتذرة عن لسان صيّره الجفاف خشبة، تكابد الشوق بالكاد فسقف قلبها مكشوف يروي لها لواعج الهموم وآهات الألم..

- بنيّة، هناك في أقدس بقعة غُرست أرواحهم في أرض الميدان، فدمهم بدّد أحلام السفهاء، وقطّع آمال الطلقاء، تركتهم كالغلّة في جوف الأرض، ورحلت عنهم مرغمة..

نهضت وقد تعفّر وجهها بالتراب، تستجمع ما تبقّى من قواها، لاحت لها تلك البقعة التي أصبحت منبراً للعشاق في كلّ زمان، تسمّرت عيناها في مكان صلاته..

- هنا يا عمّة لي مع كلّ أذان حكاية وطيف، يركع ويسجد على سجادته فطرس، هذه المرة كان مكسور الظهر والجناح، حام حول سجادته بانكسار، عاد منفجعاً ينعى الملائكة غريب الغاضريات، وصهيل خيل آتٍ من عمق نينوى: الظليمة الظليمة..

- انهضي بنيّة ودعي الانكسار، فابنة مَن حيّر الأعداء لا يليق بها الافتجاع، قومي وألقي عنك ثوب الجزع، وانظري بعينيك للمستقبل وسترين وعد الله عزّ وجلّ، فإنّ هناك أقواماً سيثلجون قلوب الشهداء، وينصبون لهذا الطف علماً لقبر أبيك سيّد الشهداء، لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام، وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه، فلا يزداد أثره إلّا ظهوراً، وأمره إلّا علواً.[1]

.....

(١) كامل الزيارات: هامش ص٤٤٤.

وَجَعُ الطُّفُولَة

ورق الأنصاري/ ريالى

ساكنة كعادتها..
ريح الصبا تداعب أكمامها، وقد
جلست عاصبة الرأس تسنده بيديها..
ونظرة ظامئة تشقّ بطون الفرات..
المتلاطم..
كانت هنا قبل ساعات، حدث كلّ شي
بسرعة..
كانت العذراء توقد شمعة قرب مهد،
كلّما تأرجح كشف عن وجه يتوهج مثل
كوكب بعيد، وشبح يطلّ من الفرات..
وكأنه نبيّ مصلوب يُبعث من جديد،
وصوت من غيابت الجبّ يستغيث..
كلّ سني يعقوب وانتظاره تصاغرت
وذوت بين الخيمة والحومة..
يراقب كيف أحاطت الوحوش بيوسف
واعتلت صدره..
وكأنّ مخالبها تنشب قلب الحسين عليه السلام..
تعثّر الليل بثوب امرأة..
لم يكن يُرى من قبل حتى أثر
أقدامها..
نهضت ونفضت الرمال عنها بدّدت
تلك المشاهد..
بأخرى تحفر في القلب عميقاً..
رؤوس تشرف من عليائها وتلامس
السماء، وهامات تنضح دماً..
بحثت بين كلّ الملامح عن وجه أبيها..
شفاه أيبسها العطش، هي الأكثر
تشقّقاً بينهنّ..
اعتنقت الرمح طويلاً، حشرجة تأكل
صوتها..
أبه، يا حسين، من الذي قطع رأسك؟
صهيل وصليل..
أصوات أسنة ورماح تقتحم أذنها
النازفة..
(أحرقوا بيوت الظالمين)، نار النمرود
تلتهم كلّ شيء..
هرولت حافية ينشك الحسك في
أقدامها الطرية..
يمّمت وجهها صوب النهر..
رأت القمر هاوياً على شاطئه..
والنوارس مذعورة، لطخت بياض
أجنحتها بدمه، وقربة تنزف وفاءً..
ظامئ كان النهر حتى مسّ راحتيه،
وعذب كان حتى مسّ العطش
أكبادهم..
رماد المهد بعثرته الرياح، وذرّتها
على الأجساد العارية، وفرس ترمح
وتصهل بغرابة..
ألقت بنفسها في النهر وتوارت..
بدت السماء مهجورة من بدرها
ونجومها التي تهاوت في صحراء
نينوى..
وصداها كلمات بين النواويس وكربلاء
(لن تمحو ذكرنا)..

طُفُولَةُ كَرْبَلَاء

مريم اليساري/ كربلاء

واقعة عاشوراء واقعة عظيمة بكلّ ما تحمله من معاني سامية ومضامين أخلاقية واجتماعية وثقافية في جوانبها المختلفة، ولعلّ من أكثر الجوانب قليلة الذكر ومخفية الأثر الباطني طفولة الطف ومأساة الطفولة الحسينية ابتداءً من أصغر شهيد حسينيّ عبد الله الرضيع إلى القاسم ابن الإمام الحسن عليهم السلام اللذين ترتبط تربيتهم وطريقهم بحلم كلّ أنثى مؤمنة في أن تنجب أبناء يكونون من الصالحين تقرّ عينها بهم في الآخرة قبل الدنيا، ولكن يبقى داخلها خوف وسؤال يراودها، كيف أربّي هؤلاء الأبناء لتنظر لي السيّدة الزهراء عليها السلام نظرة فخر؟

إنّ أهم أسباب التربية الناجحة هي الإعداد الروحي في سائر أيام السنة للأبناء من صغرهم، والمشاركة الفعلية في النشاطات الحسينية في شهر محرم، فالأطفال لا يتأثرون بالكلام بقدر النشاط المباشر الذي يبقى راسخاً في عقولهم، وتتربى عليه أنفسهم الطاهرة الصغيرة، لتتربّى هذه النفس تربية صالحة تستطيع من خلالها أن تكون قدوة يقتدى بها العالم أجمع، يا ليت لأمة محمد صلى الله عليه وآله أن تعلّم أبناءها أنّ الإمام الحسين عليه السلام ما كان ليضحي بأطفاله لولا هدف سامٍ يرمو أن يصل إليه محبّوه.

يا ليت لها أن تعلّم أبناءها أنّ الوعي الدينيّ والثقافيّ هو هدف نهضة الإمام الحسين عليه السلام، وهو غاية يجب أن ينشأ عليها أطفالنا، ليكونوا أنصاراً لحجة الأرض المنتظر عجل الله فرجه.

يا ليت لها أن تعلّم أبناءها أنّ تضحية الإمام الحسين عليه السلام بعبد الله الرضيع وسكينة ورقية وخولة عليهم السلام وغيرهم الكثير والتضحية بالسبي لأهل بيته وأقاربه وأصحابه ما هو إلّا صورة عظمى للعالم أجمع بأنّ النصر الذي حقّقه الإمام الحسين عليه السلام جاء بتضحيته بمَن هم أطهر من في الأرض، ومَن لا يحملون ذنباً إلّا أنهم خُلقوا من صلب آل محمد وذرية مَن عشق آل محمد، وليوضّح أنّ الشّر إذا بلغ ذروته في نفس الإنسان افقدها أبسط مقومات الإنسانية، وهي الشفقة على الأطفال ومراعاتهم، وأنّ الحب الإلهي إذا وصل ذروته في نفس الإنسان ضحّى بأغلى ما يملك، ليكون من أقرب الأقربين لله عزّ وجلّ، وليجعل من قوله تعالى: ﴿..قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى..﴾/ (النساء:٧٧) آية يقتدي بها. وليجازيه الله تعالى بقوله: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۞ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ۞ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۞ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾/ (٢٧-٣٠).

مَسيرُ الشمُوعِ لِعِنَاقِ المَجْدِ

زبيدة طارق/ كربلاء المقدّسة

كلّما هزّ بريق الشوق فؤادي ألوذ بوجعي لأرض الطف، تحلّق الروح بين همهمات الريح كفراشة هامت بنور شمعة تنصت لكلمات الخلود، سبّحت بها دماء زاكيات أتعبها الترحال، حطّت أحزانها بمعبد الإيثار على أنجم لا يخبو سناها وسط الديجور..تظلّل على جروحي غمام رحمة يسمو بها عبق العنفوان، عزمت على أن أقرع الباب وشوقي يحرّضني على التماهي في سبر غور قضية الشباب، نظرتُ إلى سيّدين شاخصين مكلّلين بالبهاء، كأنهما أسطورة تفوق الخيال، وا لهفاه إنهما عليّ الأكبر والقاسم بن الحسن عليهما السلام، اسمحا لي أيها السيّدان أن أرى حقيقة صحائفكم التي تشعّ نقاءً لتروي النفس عطشها، فأنا ما وعيت ذاتي دون أن أمتزج نسمة في هواكم، ومن دون أن أنبث نبرة في حزنكم الخالد، سادتي أجيبوني كيف ارتقت أعماركم الزاهرة عن ملذات الدنيا؟ كيف نقشت معاناتكم خلود صفاتكم المنورة بالجمال؟ كيف حفرت حروف الصلاة خلف الإمام الحسين عليه السلام حلاوة التسليم في مهابة العزّ والإيثار؟ أجابني عليّ عليه السلام بنبرة تتكحل بالعذوبة ناظرا إلى السماء:

إنّ مَن ذاق لذة العبودية لله تعالى لن يعرف أيّ لذة في الدنيا، أنا عليّ الأكبر نجل الشهادة الحسينية والشجاعة العلوية والخلق والخُلق النبويّ.

بتهيّب وجّه الغلام كلامه لعليّ الأكبر: أتسمح لي يا بن العم أن أحيي الحوار؟

أجابه النبعة الحسينية: تفضّل أيّها القاسم، فأنت اكتشفت حقيقة الرضوان، أليست هكذا نفوس المشتاقين؟

القاسم عليه السلام: عليّ يا سيّد من أسياد الجنة، أتخطر سير القافلة فوق فيافي الرمال وحر الهجير، حين هبّ عمّي الحسين عليه السلام في عينيه من خفقة كآبة، يحمد ويسترجع عندما نزلت كلماته بنعي أنفسنا، استقرت في إذنك، أنطقتك بعزم الإيمان: «..ألسنا على الحقّ؟.. يا أبتِ! إذاً لا نبالي، نموت محقّين..»[1]، هنا تهلّل خاطر عمّي الإمام عليه السلام للحظة راح ينتظر بروز صورة ثانية على باله الحزين حينما أنهك العطش قواك، ورغم ذلك ضجّ القوم لكثرة مَن قتلت منهم، ولمّا بلغت روحك التراقي ها أنت تنادي: «يا أبتاه! هذا جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظمأ بعدها أبداً..»[2]، هنا رأى الإمام عليه السلام بوجهك بهاء وجه الجدّ الحبيب الذي اشتاقه.

عليّ الأكبر عليه السلام: يا بن الحسن؛ لقد شرّفني ربي بالعطاء كما شرّفك، فرغم سنين عمرك الثلاث عشرة أغدقت علينا كأساً من الفرح عندما سألك الحسين عليه السلام، كيف الموت عندك؟ قلت يا عم في نصرتك أحلى من العسل، انتفضت غيرة على الحق، لكنه منعك من البروز على الرغم من توسلاتك، فبرؤيتك تتجدّد ذكريات أخيه في خاطره، فيناجي ربّه ألا أنجيتني من مرارة الفقدان، لكنك حملت وصية أنيقة من حبّ الأخوة وحنانها، فما كان من أبي إلّا أن يسمح لك بالالتحاق بموكب الشهادة، فكانت أشعة من الطيب تنعكس على ملامح جسدك في كلّ حركاتك، فإنك ابن الكريم.

استرسل بحزن: هي لحظات حتى اهتزّ كيان الحسين عليه السلام رهبة لسماعه ندائك، فوقف عند رأسك يقول: «عزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك».[3]

القاسم عليه السلام: كفكف حزنك بعزاء بقاء الرسالة المحمدية، ببقاء سيّدي الحسين عليه السلام الذي كتبها بدم الشهادة.

حوّلت تلاعبات الخيال إلى واقع، فكم علي وقاسم اليوم رفض الذلّ في عروقهم، العنفوان يدفعهم فوق الأستار لدكّ كيد الفاجرين، لقد صحبتهم بلا كلام، لكن تأملت بطولاتهم، اعتصمت بكلماتهم، شربت من عطشهم، سمعت الصبر يتصبّر لعناق المجد، نقشتهم في ذهني لأتذكر حنين القدوة، وأنجو من حفر الهوان.

.....

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٤٤٦.

(٢) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٥٥٧.

(٣) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٥٥٩.

الحُسَيْنُ وَمَا أَدرَاكَ مَا الحُسَيْن!

زهراء سالم جبار/ النجف الأشرف

هو ربيع النفوس وحنين الروح، ومدرار الدموع، هو الحسين الذي تقف عنده الكلمات عاجزة، والعقول حائرة تحبو وصولاً لبهائه الأكمل..

من أين ابتدئ وإلى أين انتهي؟

ترتجف يدايَ عندما أخطّ اسمك، وتتبعثر كلماتي حينما أتحدث عن دورك، وتتلاشى أفكاري خجلاً من شخصك.

لم يكن الإمام الحسين عليه السلام قائداً فحسب، وإنما كان إمام العصر الذي يجب إطاعته والامتثال لأوامره واتّباعه، وخروج الإمام الحسين عليه السلام على يزيد (لعنه الله) لا من أجل سلطة أو جاه.. إلخ كما يدّعي بعض أصحاب العقول الفارغة، وإنما خرج لأداء واجبه، واستنقاذ أمّة جدّه من الضلال والكفر والطغيان، ألا وأن يزيد (لعنه الله) قد تجاوز حدود الله عزّ وجلّ، وتعدّى عليها، فبدأ الإمام بدوره المبارك بعد ما وفدت عليه الكتب القادمة من الكوفة لمبايعته ونصرته، فتحرك الإمام عليه السلام فأرسل إليهم ثقته وابن عمّه مسلماً عليه السلام؛ ليبلغهم عنه، ولكنهم انقلبوا ضدّه وقتلوا سفيره، وواصل الإمام عليه السلام رحلته حتى دخل أرض كربلاء، وبقي فيها أياماً قبل بدء المعركة، ولم يقعد الإمام عليه السلام مكتوف الأيدي، وإنما كان يخاطبهم ويحاورهم لعلّهم يهتدون ويعودون إلى رشدهم، وألقى عليهم الحجة، وكان الإمام الحسين عليه السلام رمزاً للسلم والسلام، فلم يبدأهم بالقتال، حتى إنه أذرف دموعه الطاهرة التي يهتزّ لها العرش عشية التاسع من محرم حزناً عليهم؛ لأنهم سيدخلون النار بقتلهم إياه، ومن ثم اجتمع بجملة أصحابه وخطب بهم، وأخبرهم بما سيحلّ عليه وعلى أهل بيته عليهم السلام، وأنّ القوم عازمون على قتله، وأنهم على حِلّ من بيعته وغير مجبرين على القتال معه، حتى صبيحة يوم العاشر تهيّأ الإمام الحسين عليه السلام ومن معه للقتال، وكان قائداً ومصلحاً ومرشداً لهم حتى آخر لحظة من حياته لا لخوف منهم، وإنما لهدايتهم، ولكنهم كانوا أصحاب عقول فارغة، وقلوب مقفلة، وعبدة للشيطان.

يا لعظمتك سيّدي.. أنت ترأف عليهم، وهم يقاتلونك.

سَيّدِي يَا شَهِيدَ كَرْبَلَاء

رشا عبد الجبار العباري/ البصرة

تضاءلت أمام غربتك كلّ غربة، وتضاءلت أمام وحدتك كلّ وحدة..

سيّدي أبا عبد الله.. ليتني قضيت نحبي وأنا في مجلس عزائك..

وليتني لفظت أنفاسي الأخيرة، فعظم مصيبتك أرهق كاهلي، بل أرهق فؤادي..

فأصبحت لا أقوى على شيء سوى تلك الدموع التي أذرفها، وتلك العبرة التي غدت بلسماً لجرحنا الذي لن يبرأ أبداً..

وتلك الحرارة التي لن تبرد في قلوب المؤمنين، إذ ورد عن الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله: «إن لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً».(١)

غداً تبدأ رحلة الحزن والأسى..

رحلة الفراق بيد أنها رحلة الانتصار..

رحلة انتصار الدم على السيف..

قسماً باسمك الطاهر يا بن رسول الله..

فغداً قلوبنا كحامية الحديد من الحزن، فإننا نستمدّ من عاشوراء كلّ قيم البطولة والتضحية..

فعاشوراء مشروع إصلاحيّ عظيم قدّم فيه سيّد الشهداء كلّ غالٍ ونفيس، وضحّى بكلّ ما يملك لأجل إعلاء راية الإسلام..

وجعل كلمة (لا إله إلّا الله) هي العليا..

فخلّده الله عزّ وجلّ على مرّ العصور؛ لأنّ ما كان لله عزّ وجلّ ينمو..

سيّدي يا أبا عبد الله..

ليت غداً لا يأتي، وليتني لا أُصبح الصباح..

كيف سأشهد يوم فقدك؟!

وكأنك ستمضي غداً..

بل كيف سأعيش تلك اللحظات التي فارقت فيها سيّدتي زينب عليها السلام؟!

مع تلك اللوعة القاسية والحزن السرمدي..

أم كيف سأشهد غربتك ووحدتك؟!

كيف سأشهد حيرة أيتامك؟

أم كيف سأشهد حرقة قلب مولاي السجّاد عليه السلام وهو مقيّد بسلاسل أدمت معصميه؟

وكيف سأشهد حرق خيامك بعد أن خرج أطفالك يركضون على وجوههم في تلك البراري

مع ما يقاسونه من العطش وشدة الحر؟

سيّدي يا حسين، سلامٌ عليك من قلب قد تلاطمت فيه أمواج الشوق والحزن فغدا كيوم العاشر..

يشهد المصيبة التي حدثت منذ سنين، فيترجمها دموعاً وأشجاناً..

....

سيّدي يا حسين

سلامٌ عليك من قلب يسأل بإلحاح عن سيّده ومولاه..

السلام على الحسين وعلى عليّ بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين الشهيد..

.....

(١) مستدرك الوسائل: ج١٠، ص٣١٨.

وَانقَضَى العَاشِر

زهراء حكمت/ كربلاء المقدّسة

وما تزال الروح هائمة حائرة حاسرة عن آلامها ولوعة مصابها الجلل..
فكلّ شيء بدأ يعكس المصيبة، بل كلّ منظر..
فلو رأينا امرأة مع الأطفال تذكرنا جبل الصبر زينب عليها السلام..
ولو رأينا مَن يشرب ماءً تذكرنا عطش القلب الكبير..
وإذا رأينا طعاماً تذكرنا جوع الأيتام والسبايا..
بل حتى الأزقة والشوارع والظلام، حتى الضوء الأحمر بدأ يُعطي معاني أُخر..
سيّدي يا حسين، ماذا فعلت للقلب لتنطبع صورتك بكلّ شي، بل بعمق القلب والوجدان؟
حتى القلم لا يقبل أن يكتب لسواك..
والرِّجل لا تقبل أن تسير إلّا لعزائك..
واللسان خَرِس من عظم الفاجعة، وبدأت الدموع تترجم الكلمات بفيض الفاجعة والألم..
أمّا إذا استقبلنا ذلك القمر..
فيفتح القلب سفراً من الحكايات..
بل كُتباً من العشق والهيام..
وإذا يمّمَ القلب ناحية المخيم اصطبغ بالحداد والسواد، ولوعة الفاقدة المتوّجعة..
وسلّم بفيض الدموع ألماً ولوعةً..
أمّا إذا قادتك رجلاك لناحية التلّ الزينبيّ..
فتتذكر تلال الهموم بل جبالها على قلبها الصبور..
وتمتم القلب بحزن، سيّدتي كيف حالك بلحظة الوداع؟
وأيّ حزن بعظمة الكون حوى قلبك الطاهر الصبور؟
وختاماً إذا توجهت لناحية ذلك المعزّى..
الحبيب الحسين شعرت بأنّ الكون كلّه يضيق بك..
وتمنيت لو أنّ اللحظات تختزل عمرك، لتكون معه ناصراً ومعيناً..
آهات بل حسرات بطعم العلقم..
وهموم ودموع تملأ العين، وتفيض بكلمات لا تعرف أبجديتها..
ليقول القلب وتنطق البصيرة بالقول:
شممتُ ريح الحسين حينما نشرت الملائكة قميصه في أول هلال المحرم..
فارتدتْ إليّ بصيرتي قبل بصري..
وهل قميص يوسف أفضل من قميص الحسين؟!
فذات يوم كان الكلّ يفرُّ مِن الحسين هروباً بالحياة..
وجاء يوم.. صار الكلُّ يفرُّ إلى الحسين هروباً للحياة..

مَا الذِي يَحْدُثُ هُنَاك؟

خديجة علي عبد النبيّ

دخان أسود كثيف، حمرة تعلو السماء، جذوات نيران مشتعلة خلف مضارب الخيام كان قد أوقدها الرجل المقدّس لحماية حرمه، باتت تصافح نيران الظالمين القادمة من الأمام عاملة على زيادة درجة حرارة الصحراء، وهج رمادي يتطاير شرراً ويتلاطم في الأفق، يصفع الوجوه الكريمة بالفزع والأسى، لا بالحرق فقط!
صوت عواء الوحوش المختلط بالصّراخ يزداد قرباً متحركاً بسرعة الريح المظلمة نحوهم، لا عجب أن يحلّ الظلام سريعاً هكذا بعد أن كُسفت الشمس!
بعيداً..
كانا صغيرين على هذا الكم الهائل من العبث!
لم يعرفا إن كانا حقاً في مكان آمن من سحق حوافر الخيول الحادة ووجع ضرب السياط، أنفاسهما المتسارعة بمداها القصير حالت دون الحديث، فالجوع الشديد ذو الثلاثة أيام ينهش أمعاءهما، ويلكمها بلا رحمة، يرتجفان كفرخين ضعيفين، الظمأ ذو المخالب يحفر على شفاههما الذابلة عروق أنهار رفيعة من دم متجمّد، وآخر تندّى للتو بدموع ذُرفت بدرجة الغليان! مشهد عودة الفرس مسرعاً شارداً مضمخاً بالجراحات مغطّى بالسهام يخبرهم عن أشياء مريعة حدثت لأبي عبد الله عليه السلام!
نظر نحو أخيه الأصغر وتحدث معه لسنين ضوئية طويلة، كان حديثاً كبيراً بحجم الكارثة الكونية التي حدثت منذ قليل!
ما أصعب أن تطمئن مَن تحبّ بعينين يبرق الخوف فيهما كسماء غاضبة مجنونة، وبمقلتين طافحتين من الدمع!!
فالابتعاد لا يقلّ صعوبة وقسوة عن البقاء هناك! كانا يرجوان أن تمحو الرمضاء آثار الدماء النازفة من أقدامهما المدماة من شوكها والمحترقات، الرمال الساخنة تلسع الجراح بخفة!
هل نبع الماء من تحت قدم أحدهما كجدّه إسماعيل؟! أو أنّ رطوبة طين أحمر تورّدت من تحتها!
هل أرادت القدرة الإلهية أن ترسم لوحة لمَن في الأعلى عن لؤلؤتين ملقاتين قرب شجرة مرجان تقترب منهما ظلال سوداء؟!
جواباً لمَن سأل: هل تجعل فيها..؟
قبض على كفّ أخيه المغبرة المرتعشة، وخرج صوته متحشرجاً متغيراً، وكأنه قد كبر أعواماً في نصف نهار:
هل نحن في مكان آمن يا أخي؟
لم يكن هناك متسع من الوقت كي يسمع الجواب..
فصوت صهيل الخيل كان قد سبقه إلى ذلك..

خلفك نحلّق عاشقين لعليا أحبابك ودليلنا رفيف ذاك الجناح..

خُبزُ السَّاغِبِين

رجاء محمد بيطار/ لبنان

بين الجرح والألم مسافة آه، وبيني وبينك يا حسين تتهاوى المسافات!

أقرب من الآه إليّ جرحك، وأدنى من النبض إليّ قرحك، وأرقى وأسمى من سماء الكون صرحك!

مولاي، حينما يتباهى أهل الأرض يوم العرض، وينتصب الميزان ليفصل بين الكفر والإيمان، أراني وقد خرجت من رمسي، تائهة أفتش بين غدي وأمسي، بين ذنوب كالجبال وخطايا وأغلال، عن شمعةٍ ضئيلةٍ تنير ظلمة نفسي، عن دمعةٍ ذرفتها يوم عرفتك، وتضاعفت بها حسناتي الشحيحة يوم وصفتك، عن كلمةٍ ألهمتنيها نفحات قدسك، أتعلّق بأهدابها فتكون لي الشفاعة في تلك الساعة، يوم لا شفاعة إلّا لمَن عمل صالحاً ثم اهتدى!

مولاي، يومها سأباهي أهل الأرض بأنّ قلبي لم ينبض إلّا بك، ولساني نطق بك، وعيني لم تذرف حقاً إلّا بك، وأنّ روحي لم تجد لها محراباً إلّا عند أعتابك، بين أحبتك وأصحابك!

نعم، ومَن لي بهم، أحبةُ سيّد الأحباب، وصحبُه خيرة الأصحاب، مَن تماهوا به وانصهروا في كلّه جزءاً زاد في التماهي حتى ذاب؟!

وبين طرفة عين وإغماضتها أراني أنتقل إليك، فتسبح روحي في عليين وتنسكب تحت قدميك، هناك، حيث تمرّغت أنوف الظالمين وجباه العاشقين، وحيث تهاوت عروش المستكبرين ونفوس المتصاغرين، في فلك عظمة سيّد الشهداء، وتحت نور شمسه الباهرة التي بزغ بها نور الفجر المبين، وبُعث من رماد شعاعها ما كاد يتدكدك من بنيان الدين!

هناك، انكشفت أستار التاريخ عن مشهدية الحرية الخالدة، ملحمة زمانها يضجّ به الزمان، ومكانها ينوء به المكان، وأبطالها ليس كمثلهم إنسان!

بشرٌ رأوا اليقين بأمّ العين رغم حلكة الليل، فكانوا أهل اليقين، وسمعوا تسابيح الملائكة رغم ضجيج النفوس، فكانت نفوسهم مطمئنة، وذابوا في عشق الحقّ حتى استحالت الأجساد مرقاة للجنان، تتسلّقها الأرواح إلى عليين!

هناك، وقف التاريخ وقفته الأزليّة الأبديّة، وما برح واقفاً منذ ذلك الحين، يرصد وقع أقدامهم وغبار ركابهم، وصليل سيوفهم وصهيل جيادهم، ويتنشق عبير صلاتهم وأريج دعائهم، وورود دمائهم ودموع نسائهم، ويقطف ثم يروي من جديد!

لا مشهدية تصف ذلك المشهد، لا كلمات تثرثر وتتردّد، لا قلب ولا عين تستطيع أن تحيط بما جرى، خفقاً ونظراً وحنيناً وأنيناً!

ولكنها مقاربة للصفات، حديث تتماهى به الحياة، وشوق تترجمه الشذرات والعبرات والنظرات، وهي لا تعدو أن تتناثر تحت مائدة الحق العامرة بخبز الساغبين كما الفتات!

نعم، خبز الساغبين أنتم أيّها الهداة، وماء الظامئين على مشرعة الفرات، ونور السالكين دروب البحث عن اليقين على صراط مستقيم لا ينتهجه سوى الأباة.

مولايَ، يا مَن عشت الحقّ كآبائك منذ الولادة للوفاة، ومنذ ما قبل الولادة إلى ما بعد الوفاة، إلى منتهى الخلق، يا مَن عشته حياةً ومماتاً وحياة، وضربت للناس من كلّ مثل حتى أتَوك يرتجون النجاة، وقد علموا أنّ في دربك أشواكاً تخزّ وتدمي؛ لأنها درب الورود، لقد ارتضينا أن ننزف أرواحنا في ميادين السابقين، فهم السابقون ونحن اللّاحقون، وما كانت نفوسنا إلّا دون أنفسهم، كما كانت نفوسهم دون نفسك، فيا أيها الطيبون الطاهرون، طبتم وطابت الأرض التي فيها دُفنتم؛ لأنكم ما متم ولا فنيتم، بل كنتم ولا زلتم أحياءً عند ربكم ترزقون.

فيا أيّها العاشقون، لقد تمثلت بكم أسمى مراتب المتقين، فبكم نستقي ونرتقي، منذ استقيتم كأسه الأوفى، فسقاكم ورواكم، ومنذ ارتقيتم جنة الأوفياء، فازدهى بها علاكم، حتى كنتم كما قال فيكم مولاكم: «أمّا بعد فإني لا أعلم أصحاباً أوفى، ولا خيراً من أصحابي..»[1] فطوبى لكم، وطوبى لنا أننا عرفناكم، وإن كنّا مهما سعينا لن نبلغ مداكم، ولكن يكفينا فخراً أننا ماضون في ركابكم نمشي على خطاكم ونهتدي بهداكم.

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٦، ص١٨٣.

ما تخبّئه لنا الأروِقة هُناك.. عن التفاصيل التي تصنعُ ذاكرة الحلم، بين سندانِه.. والواقع.. نونُك..

د. ولاء الملا/ البحرين

«جرّة قلم»

تسألين الله تعالى مدد في الدرب والظل الآمن، أجنِحَتها..»[1]، ثمّ تهاجرين

الخطوات كلّ مرة، ماذا والبوصلة التي لا تخطئ أبداً.. إلى الرّحلةِ الحُلُم؟

لو تجربين سؤاله عن مدد ولِمَ لا تتذكّرين قول نبيّ

الطريق بأكمله؟ الرفقة الرَحمة ﷺ: «إنّ الملائكة لتضعُ

(١) الكافي: ج١، ص٣٤.

«ممرات»

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾/ (الكهف:٦٠).

﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ﴾..

ألا تعطيك هذه الآية شكل إصرارك على هدفك مهما بلغت الصعوبات التي تعترضك؟ ألا ترين واقعية القرآن الكريم؟ يقول لك ممهداً أنّ الحياة ليست سهلة، وأنّ هناك أهدافاً كثيرة قد تأخذ وقتاً أطول حتى تشعر أنها أخذت دهوراً..

هذه الآية تقول لكِ: إياكِ أن ترجِعي قبل أن تستكشفي الطريق كلّه، لا تستسلمي حتى لو كان كلّ شيء يدعو لذلك.. رتبي أهدافكِ، وامضي لها وتسلّحي في طريقك بـ ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾.

«مذكرات جامعية»

الحلقة الرابعة

بدأ الدكتور ياسين كلامه بتواضع كبير، لكنّني علقتُ عند منعطفات صغيرة في جُمله:

- كونوا آدميين قبل كلّ شيء.
- ابتغوا رضا الله تعالى قبل أن تريدوا أسماء أو مناصب أو شهرة.
- ستتعاملون مع أرواح بشر، إياكم أن تقصّروا.
- كونوا شغوفين وألّا تهملوا كلّ معلومة.

كنتُ أقول لنفسي: إنّ ما يقوله هذا الإنسان يجب أن يضيء دوماً في قلبي وأمام عيني، ويبدو أنني سأحتاج مفكرةً صغيرة لأدوّن فيها كلام أستاذتي الملهم..

عرّفنا الدكتور على نظام الكلية وطبيعة المواد، وباتت الصورة النظامية واضحة جداً..

لكنّني كنتُ قلقة من كواليس هذه الأنظمة، أعني الحياة الاجتماعية في أروقة الكلية..

أخبرتني نفسي..

لِمَ القلق وأنتِ مع الله ﷻ؟

هَل ستخافين وقد رسم لكِ الإسلام كلّ مساراتك في التعامل مع الآخر في لباسكِ وفي كلامك؟ الحدود كلّها مرسومة، ما تبقّى عليكِ هو أن لا تتجاوزي..

انتهى الدكتور من كلمته، واخترقت صخب الداخل، حوراء بسكون صوتها من الخارج:

حوراء: زهراء، كان حديث الدكتور جميلاً أليس كذلك؟

زهراء: نعم، ملهم جداً..

حوراء: هيا لنذهب لاستلام معاطفنا البيضاء من المختبر..

زهراء بصوت عالٍ: توكلنا على الله..

وبصوتٍ داخلي: المعطف الأبيض، لطالما تخيلته جناحي الذي سيوصلني إلى حيث رضاه..

مشيتُ بجانب حوراء كطيرٍ وليد يسير ناحية جناحه!

السّلامُ عليكَ يا ابنَ رسولِ الله

وآخرين

دمعة وابتسامة

أعيدي إلى أرضي عاقلتي..
وأزيلي عنهم القيود..
أزيليها ولا تشدّي الوثاق..
حتى نشدَّ معاً وثاقَ الوئام..
ونرسم للشريعة قانون الكلام..
لا توجعي قلوباً مسافرةً إليك..
تستفيق الصباح لتتلو الكتاب..
إن لم تكوني لهم رأفة وحناناً..
فلا تكوني نقمة على أجساد الكرام..
كربلاء..
يا أرضَ الطفوف..
إلى القلبِ أعيدي حسينا..
وأرجعي طيوري المحلّقة..
ولا تعرُجي بهم على حرّ الرمضاء..
لا تُسكنيهم تلكَ الخيام..
أخشى أن تبكيهم سكينة حسرةً..
ورقيّة تفارق روحها الحياة..

دون أنْ يلحظَ العدائيّون عطشها..
والعابرون يشمتون..
والأفئدة تتلظّى على الماء..
نينوى..
يا كرب يا بلاء..
أنا هنا عليلة..
وأهلي مضوا سراعاً إليك..
تركوني وحيدةً مع الطير..
مع الريح أرسل السلام..
أخطُّ أسماءهم على الرّمل..
وعيوني تترقب..
أقداماً تخطو إلى الغيب..
ويح قلبي من جَفاءِ الأيام..
يا أرضَ الغاضرية ترفقي بهم..
ترفقي بمَن رحلوا إليك من الفجر..
قطعوا الطرقاتِ حتى وشمَتْهم الشمس..

وابتلعهم الظلام..
منهم السلام وإليهم السلام..
لهم من الصمت هنا ذكرى..
ومن شعر العليلة والقوافي..
من الشوق..
من الحنين..
من الوصب ووجع الأيام..
خلفوني وحيدة أروي الروايات..
عن موطنٍ يخلو منهم..
عن الخيالِ ورحيلهم..
عن عودتهم..
عن أحلامي في المنام..
أُفشي للطير بعض التفاصيل..
علّها تعود لي بهم..
أو تأخذني الريح إليهم..
وأخفي الذي لا يقال..
فلا تحتفِ بالحوار، وتشذّ عن المقامْ..

مريم حسين الحسن/ السعودية

إِرْثُ الخَفَائِرِ

تهتف في وجداني أن أفيقي يا نوارسي البيضاء، انثري سلاماً على قلبي..
أُيمم وجهي شطر النقاء، وأسدل على جفني طهر الخفائر..
ترتدي الآفاق حلل الجمال، بهينمات جوارح تبغي الوصال..
تلتف بوشاح المنى بموكب سماويّ يبغي المثول لربّ العلا..
ترتسم على تقاسيم وجع القلب أمنيات اللقاء، ويخترق الشوق تقاطيعه..
هاأنا أقف على عتبات رؤيته، يكاد القلب يقفز من مكانه، وما أزال أحثّ الخطى للوصول..
وبدا طريق الوصول طويلاً، تقافز قلبي وافترش أوردته تحت أقدامي..
وما أزال أواصل المسير، غير آبهة بأوجاعه، فالغاية أسمى من الوجع..
وأخيراً لامست أناملي خيمتها، وبارتجاف العاشقين رفعتُ طرفها؛ لأنظر إلى ذلك النور الآتي من السماء، ملتفاً بجلال ربّ السماء، يحمل عبق الجنان..
فيه مزيج من أريج العترة الطاهرة، فهذه شمائل الزهراء(عليها السلام)، وهذه فصاحة أمير المؤمنين(عليه السلام)..
وهذا عِطر صاحب الرسالة يعبق بالمكان الذي لم يغادره صوت خفقات أجنحة فطرس..
(أخيّة.. تجلّدي.. تصبّري.. عهد.. جدّي.. أبي.. أمي.. أخي.. إلخ) كلمات كانت تتردّد حروفها مع همسات النور في تلك الخيمة، مدافة بدموع وداع، ونشيج حرق قلوب بنات الرسالة..
على عتبات تلك الخيمة ركعت الشجاعة لترتقيها بنت الكرار، وتنفّست القوة طاقتها من ذلك الأريج الفاطميّ فلاذت بها، وهام الإباء جنوناً بمليكته فأخذ يدور معها وبها وحولها..
خيمة تحمل صفات صاحبتها، خيوطها رقيقة اتسمت بالمتانة، لاذ الستر بها، فطوته بيمينها، وبإيماءة من قلبها اقتدت بها الجموع المؤمنة..
نساء اتخذنَ من جلبابها شعاراً واقتفين أثرها يلثمنَ ما تناثر من ضوعه..
تعلمنَ منها أن يهزمنَ جمر الرحيل، وهنّ يودعنَ الأبناء والإخوة والأزواج..
وأن يحملنَ زاداً لرحلة سبي محطاتها تمرّ على (اليتم، والثكل، والترمل)، وأن يأخذنَ من رماد خيمتها كحلاً يزيّنَ بها عيونهنّ الباكيات، فهذا إرث الخفائر..
خيمة وقفت ببابها سيّدة الخدر تنظر كيف لرمال الصحراء الحارقة أن تكتب التاريخ..
وكيف أنّ أقدامها وطئت أرضاً سيكون فيها بعد كرور الأيام والليالي علمٌ لا يُدرس أثره، ولا يعفو رسمه.

آمال كاظم الفتلاوي

مسابقة البحوث الإعلامية

أهداف المسابقة:

من أجل الارتقاء بإعلامنا الملتزم وتطويره ومواكبة ما يطرأ على الساحة الإعلامية يسر وحدة مجلة رياض الزهراء إطلاق مسابقة البحوث الإعلامية الثانية وفتح باب المشاركة فيها وحسب المحاور الآتية:

محاور المسابقة:

١- التضليل الإعلامي ودوره في تحجيم الوعي.
٢- دور الأبواق الفضائية في دعم تنظيم داعش الإرهابي.
٣- دور المرأة التثقيفي الإعلامي في المجتمع وأهميته.
٤- دور المرأة الإعلامية في الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي.
٥- المرأة ودعمها للحشد الشعبي.
٦- دور السوشيال ميديا في تحديد مصير القرار.
٧- الإعلام الإلكتروني وتأثيره في المطبوعات الورقية.
٨- الإعلام الجديد ودوره في الحراك الاقتصادي.
٩- مشهد الإعلام الجديد في مرايا الإعلام.

شروط المسابقة:

١. أن لا يكون البحثُ مقتبساً أو منشوراً أو مقدَّماً للنشر إلى جهات أخرى.
٢. يُكتب البحث وفق منهجٍ علميّ رصين.
٣. لا تقل عدد صفحاته عن ٢٠ صفحة A4 ولا تزيد على ٣٠ صفحة.
٤. يرفق مع البحث ملخص له في ورقة واحدة A4.
٥. يرسل البحث على قرص CD أو على أيميل مجلة رياض الزهراء:
E-mail: reyadalzahra@alkafeel.net
في موعد أقصاه (٢٥/١٠/٢٠١٧)م
٦. يهمل كلّ بحث لا يتطابق مع الشروط أعلاه.

وستكون هناك جوائز نقدية للبحوث الثلاثة الأولى الفائزة:

١. الجائزة الأولى: (٧٥٠ ألف دينار عراقي)
٢. الجائزة الثانية: (٥٠٠ ألف دينار عراقي)
٣. الجائزة الثالثة: (٢٥٠ ألف دينار عراقي)
٤. مع جوائز تقديرية للباحثات الأخريات.

ملاحظات عامة:

- يرجى التفريق بين المحاور وعناوين البحوث فلا يجوز أن يعنون البحث بعنوان المحور نفسه.
- إرسال البحوث يكون على البريد الإلكتروني حصراً.